باسم خضير المرعبي

ثلاث مجموعات

العاطل عن الوردة

▲

كلمات ثمّ كلمات

▲

صورة الأرض

▲

مكتبة الفكر الجديد

باسم خضير المرعبي

ثلاث مجموعات

العاطل عن الوردة

▲

كلمات ثمّ كلمات

▲

صورة الأرض

▲

مكتبة
الفكر
الجديد

ثلاث مجموعات

العاطل عن الوردة

▲

كلمات ثم كلمات

▲

صورة الأرض

▲

مكتبة الفكر الجديد

ثلاث مجموعات / شعر عربي
العاطل عن الوردة ، ط٢/ كلمات ثم كلمات، ط١/ صورة الأرض، ط١
باسم حضير المرعي / مؤلف من العراق
الطبعة العربية الأولى ، ١٩٩٧
حقوق الطبع محفوظة

المؤسسة العربية للدراسات والنشر
المركز الرئيسي :
بيروت ، ساقية الجنزير ، بناية برج الكارلتون ،
ص.ب : ٥٤٦٠-١١ ، العنوان البرقي : موكيالي ،
هاتفاكس : ٨٠٧٩٠٠ / ٨٠٧٩٠١
التوزيع في الأردن :
دار الفارس للنشر والتوزيع ،
عمّان ، ص.ب : ٩١٥٧ ، هاتف ٦٠٥٤٣٢ ، فاكس ٦٨٥٥٠١
تصميم الغلاف والإشراف الفني :

الصف الضوئي :
ساجدة العجوة ، عمّان

All rights reserved. No part of this book may be reproduced , stored in a retrieval system or transmitted in any form or by any means without prior permission in writing of the publisher.

جميع الحقوق محفوظة . لا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أيّ جزء منه أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي شكل من الأشكال دون إذن خطّي مسبق من الناشر .

مكتبة الفكر الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

العاطل عن الوردة

مُستَدرَكاً بـ:

زهور برية

* صدرت طبعتها الأولى عام ١٩٨٨

عن دار رياض الريّس للكُتب والنشر - لندن

مكتبة الفكر الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

قبل أن...

وأفرُّ إليه
أمسك بيديه، وأنشج بحرقةِ الخاسر كُلّ شيء
وأمرّغ جبهتي بضوع يديه..
يد على قلبي ويد على يديه
وعيناي على أفعىً تسعى في هوائي
وسمعي لقلبي الذي يفرّ في كل الاتجاهات
أنا الحزين، المكتئب، الشاحب
والمشاكس في المقاهي البليدة

مكتبة الفكر الجديد

باسم الشعر
أمنعُ الركام أن يعلو
وباسمه ادعه يعلو
وباسمه أرنو إلى النسوة تمورُ في القلب والشارع
وتركل حصاني الأبيض الجميلَ وتجحد دمائي
باسمه أفيقُ على قرىً تهدمت وضفاف شحبت
ونسوة مكتّفات بعباءاتهن إلى شبابيك واطئة
باسمه افرّ إلى أهوار تحاذي رئتيّ بعنبرها واسماكها
وصيّاديها ولياليها المعولة بشحوب فوانيسها
أفرّ إلى صيف بارد فوق سطح دار، عيناىَ، فيه
على قمرٍ ونجوم
وعلى أمّي مستحلفاً عينيها إلا تتركاني
إلى أم طفلة جرحت اصبعها وهي تعدّ غدائي في آنية
مكسورة، قبل تسعة عشر عاماً ودائماً تذكرني بذلك
الى أخوةٍ فرقتهم المدارس ليتجمّعوا في الغياب
وفي دَمع الوالدة، المشع
إلى أصدقاء يرسمون قراهم في بارات ترسمهم دُخاناً
... إليّ تحت شجرة تين مُتنشقاً حليبها ومجمعاً الغزلان

مكتبة الفكر الجديد

الطائرة في طاسة الأفق
إليّ قبل أن يُجفّف الحليب ويذر في عَينيّ
إليّ قبل أن استجمعَ قلبي وأصرخ مع حمزاتوف:
« أيها الشعر :أنا – لولاك يتيم ».

باسم المرعبي

مكتبة الفكر الجديد

هل تدري، ماذا أرى في هذه المرآة؟
.. العالم، بوضع صحيح.. أجل،
لأنه نفسه مقلوب!.

سترندبرج

مكتبة
الفكر
الجديد

١

كلُ الطرق لاتؤدي إلى ماجيرا

مكتبة
الفكر
الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

أبي

يا أبي

يا أبي!

يا شَقيق ألمي!

على أي المدى ذرفتَ قلبي؟

وفي أي الظلال كنت تُربّي حزني؟

مكتبة الفكر الجديد

«ناس من أمم شتى حلموا جميعا حُلماً واحدا.
رأوا امرأة تركض في الليل عبر مدينة مجهولة،
رأوها من ظهرها عاريةً وبشعر طويل.
حلموا انهم يتعقبونها. وبيناهُم ينعطفون ويستديرون،
افتقدوها جميعاً.
حين استفاقوا انطلقوا يُفتشون عن تلك المدينة
فلم يجدوها ووجدوا مدينة أخرى.
قرّروا تشييد مدينة كتلك التي في الحُلم.
عند رسم الشوارع، كلٌّ منهم اتخذ الطريق التي
سلكها في تعقبه، وفي كل مكان افتقدوا فيه أثر العارية الهاربة
انشأوا جداراً وفراغات تختلف عمّا في الحلم
لكي لا تستطيع الهرب مرةً أخرى».

إيتالو كالفينو

«مدن لامرئية»

مكتبة الفكر الجديد

القسم الاول

مكتبة
الفكر
الجديد

مكتبة الفكر الجديد

الوردةُ تسيلُ ولا أصابع تلمّ العطر

على الضّفة تجلس، تسند ظهرك إلى جذع أمنيةٍ وتصرخ:
«ماجيرا»
فَينْداح صوتكَ عبر مياهٍ ونخل يشيب، عبر فواختَ وتحسر قروي لُراهقات يلفَفن شهواتهن بـ «شِيَل» يكتمن صَرختين مُشرئبتين وعباءات يخنقن سُرّةً خافتة مثل بيت الحلزون.
عَبر الأرجوانية المبكرة لبيوت الطين ولالأة عُنق نجمة، تشدها من شعرها مياهُ ماجيرا.
تصرُخُ.. فينكسرُ صوتك أقواساً، ولا كمنجة لتسندَ إليها عُواءك ولا ثقب ناي لتنشبَ هواءَك في رئة المدينة.
المدينةُ ظهيرةُ ازرقاق تحت عيونِ النسوة

مكتبة الفكر الجديد

والسهرُ يرصّع بالشحوب العينين، فكيف نبصر العُشبَ مُرتجفاً
في النَسيم وكيف نذبّ بالدمع، السهمَ عن عُنق الصغير.
الوردةُ تسيل ولاأصابع تلمّ العطر
وماجيرا تشهدُ العُنقَ والوردةَ السائلة
وماجيرا تسقف بالمياه طفولةَ الرمل.
فلتغتسلي، ياسماءً أكنسها من نجوم فاسدة
ولتفيقي يانجمةً واهنة أرشها بعطر فحولتي
فهذا السريرُ مركبٌ تُسيّرهُ مياهُ الرغبة، وأخشى على قلبي
أن يصل قبل أن يغرق، -الغرق الضروري في حليب الغُلامة-
- ياغُلامة! اغتلمي بين يديّ،فوحي بفحيحك. أرخي!
فهذا القُفّاز الذهب لأجل حريرتك تتباهى به كفّي
وهذا القفّاز يلمع، لترى صوتي ماجيرا وهو يومىء في ظلامِ
النخيل
وهذا القلبُ مدبّبُ لاطلقهُ سهماً في فَراغ ماجيرا.

مكتبة
الفكر
الجديد

ما الذي قالهُ العُشب ؟

يلتمعُ المخْلِ مثل عيني لص
يلزمني خُفّان لأتزوج هذا العُشب ولأقنعَ البحرَ بِخفة دمي
أين القميص الصاخب لاقنعَ رجال الحدود ببوهيميتيَ؟
أين كأس النبيذ لأرى الفتيات محمرات من خجل ومن
سطوع رغبة؟
يقول لي العشبُ
تلزمك شمسُ بيكاسو وحصان فائق حسن ولوثة
فان جوخ

مكتبة الفكر الجديد

أقول للعُشب:
لا يلزمني سواي،
لأسيِّر قاربي في اليابسة ولألظمَ الشّمس طرْزاً في شراعي
فالبريةُ أمامي صَهيلٌ ذهبي لخالق يُدشن أيامه .

مكتبة الفكر الجديد

سقوطُ السُروج

تلطمُ الشمسُ غُلالةَ الغبش، فتدبّ الكائنات
يعرجُ السرطان على ضفاف القرى
تلمعُ الفتاةُ في السّهب مثل حبات خيبتي
ينفرطُ الماء
تلتمعُ مؤخراتُ الأفراس، حُمراً، في الشّمس والرايات
أسنةٌ تثقب الفضاء
تسقطُ السروج والأعنةُ تخطّ مصيرَ قُرىً قادمة على
الرمل

مكتبة
الفكر
الجديد

الفراتُ قريةٌ تُثقبها الأسهم والأكفّ حوارٌ مقطوع
تصهلُ النشارةُ في فرسي الخشبية أمام قنطرة اللّهب
يمتطي الاترابُ أذيالَ دشاديشهم ولاصهيل لاعلف
لاماء
والمدن بلا برار خَلفية ليصهلَ القلب
بلا برسيم يحرّكُ الحيوانات أمام أعينِنا ويدفع هواء المصحّات

مكتبة الفكر الجديد

بأية كتابة أقطعُ بياضَ قطيعتِنا

بأيّ موسىً اجرحُ الشمع؟ أرجرجُ المتحفَ؟
أسيلُ الحمام على جلدِ الزجاج
بأي صوت أصلُ صمتك المرجاني بالبراري
بأي كتابة أقطعُ بياضَ قطيعتِنا ؟
.. مُشعّتُ الصوتُ
فبأية لغة أُناديك عَبر ضباب وأسنة، تلوحُ لقلبٍ يلتحفُ الرمل، نخلاً – عبر مداخن تربو وفضاء للحَمام يُشطب، عبر مياه تسعى ولا وصول، لا باب، لا رائحة نافذة.

مكتبة الفكر الجديد

.....

يُضمخنا البعدُ
والمسافاتُ مسامُّ صوتينا
يلفك السورُ، تشرئبُ عيني
يغزلُ الضبابُ يديك ووجهك ضوءٌ يسعى أمامك
يؤلبُ حندسَ أيامي
ويصفع رايتي الذابلة
نهاري نهارُ الناس حتى إذا بدا ...
وجهكِ يغرس الظفرَ في دَمي، أسيلُ شجراً يُسلبُ في الطريق إلى النبع، طفلاً يُصلب على خشبِ سُلّم المدرسة شفقاً يقترحهُ مساءٌ أعزل
أسيلُ صدىً تصدّهُ المرايا -مُتفَرساً يشهدُ ترقرقنا عبر شتاءٍ مسائي ودفاتر بوح وقناني عطر تستر صورتينا.
[مُريني، قبل تسع سنوات، مثلما فعلتِ :
أن اعبرَ تحت شرفتك مُختضاً. لن أنسى عينيكِ، مهما عميتُ، وهما تخترقان كمودَ الكوى في سياج قيامتي..
(لم أرَ عينيك لحظتها، غير أني مطمئن أنك كنتِ تترصدينني)، مثلما أفاجأ دائماً بأعين البنات وربات البيوت واللاهيات

مكتبة الفكر الجديد

يسترقن النظر إليّ عبر الشابيك الواطئة أو العالية والأبواب التي تراها كما لو أنها مُغلقة. وعبر الأسطح التي تسترها سياجات مغتلمة، مما يدفعني إلى تذكر صديقي المثقّب العبدي، الذي ذهب إلى هذا المعنى بقوله:

ظَهرنَ بكلّةٍ وسدلنَ أخرى وثقّبن الوصاوصَ للعيون.

وبدقة أكثر فإن ما ينسجم وهذا الموقف تماماً هو قول عمر بن أبي ربيعة: و[كنّ إذا أبصرنني أو سمِعنَ بي، جرين فرقّعن الكوى بالمحاجر ِ] .

مكتبة الفكر الجديد

خوخة، خوخة ..يورّقكِ القلب

أجدلُ قوسَ قزح ضماداً لرُكبتك وأقودُ رَهو جسدكِ
لما خلف موجة وصندل ومرجان نبيذ
.. تأتلقُ نجومٌ ويبارزُ البرق برقٌ
تظفرُ نافذةٌ بالقمر،
البريّة تلقحُ فرساً، فلا أتبيننـي في زرقة غبار الأجنحة
والحفيف،
تنجلي الزرقة، يفيءُ الهواءُ من البخور:
أتبينُكِ شُقرة غيمة

مكتبة الفكر الجديد

روبة ضَباب

انسكاب نجمة

تنكمشُ أصابعي وهي تفكر في ابريز زغبك وتختلجُ الحواس
بينا تقلب فاكهتك..
خوخةً، خوخة يورقك القلبُ ويطفو في مهبّ تُفاحك
يا حفيف دراق وريشتين، يا اكتظاظ من تذهب للثانوية
بعد الواحدة ظهراً، حيث أوان الفحيح
، أخفقُ شهوتكِ على رُكبتيّ، فيسيلُ المدى تحت عينيكِ
وتحتك وتُخاطبُ الغابة أختها الغابة
تو لُم الضوءَ قبيلةُ الفراشات
يبرقُ قنديلُ بحـر في جفاف عتمة
ولا ضوء يُضاهي وهج سُرتكِ:
يا انثيال قوس قزح ندي بين تُراب أصابعي
يا حمحمةُ مهرة ولهاث غزالة
، إني ارهف القلبَ لملمسِ نبضكِ يا نعومةَ البريق
يا نبع مرايا تلينُ لتطلّع دَمي.

مكتبة الفكر الجديد

دائماً! الوعورة سالكة إلى ماجيرا

أتركُ الجيادَ ورائي، جليداً، تغزلُها الغيوم
وفتاة ماجيرا
اتركها تعرق في الفَرو
يُضيئها الضبابُ وينتحلُها الذهب

تقولُ لي النخلةُ: يا سيّد
أقول للنخلةِ: يا أمَة ..التلفُ سيدٌ والهاوية تُخفيها
أكوامُ الهواء، اتلفتُ وألفتُ العصفور:

مكتبة الفكر الجديد

الرّمادُ لا أحدَ يطويه. إذن الوعورةُ سالكةٌ إلى ماجيرا
والجغرافيةُ صنو التضاريس..
يستوقفُني كوخٌ خشب يندلقُ الهواءُ والشمس والمرعى
بداخله..
الرجلُ الريفي منهمكٌ بشأن زراعي. لا يعنيني!
المحُ كوزاً تحت الشجرة، بارداً مثل مُراهقة أدلقُها
على الكاشي في يوم قائظ
ينتفضُ القلبُ بمحاذاةِ سُحنةٍ مشمسة لكاعب اكادُ
أشمّ صُراخاً ساخناً في نهديها
البقراتُ هناك في البعيد، أشاغلُ الدمَ بتصفح العُشب
تحت اقدامهن وامنحُ الريفيّ بضع نظرةٍ لا عبرَ شكّهُ.
الاغتلامُ سالكٌ اليها، اسمعُ فحيح الباب وأشمّك احتكاكاً
يا ذات السُحنة المشمسة
أتركُ الريفَ والريفي وراء ظهري وألجأُ إلى تأوهكِ الناضِح باللبن.
ظهركِ إلى الباب
وقلبي إلى العراء
أنفاسُنا حمّام يجمعُنا، وخارجنا الريف يضحك مخبئاً لنا
الشمس والتلةَ ترتقيها الغزالةُ وتنفس الأرض.

مكتبة الفكر الجديد

الامتنان لبياضِ الصخور

خفيفاً أمضي، طائراً مثل فكرةٍ مُغتسلة بالعطر
مُمتناً لبياض الصخور على الساحل
أقودُ الشجرةَ للمرعى والساقية للشجرة
مُربتاً على البطّ يكتب الريشَ على التُراب
نابذاً باعةَ الكُتب المستعملة وراء ظهري
فالغابةُ سطرٌ مورق في الدفتر الطلق
.كُلّ غصنٍ ناي
وكل هسهسةٍ أغنية

مكتبة الفكر الجديد

أغذّ الصفيرَ لا وقع القُرى في هواي
والسواحلَ أسلسلها، حطباً لموقد زرقةٍ
أقدحهُ في هجير المدن.

مكتبة
الفكر
الجديد

عندما تتعظ الفتيات بالشجرة

بلا حيض تعرّشُ الفتياتُ في ماجيرا
بلا إدماء يُختّر الوطءَ
هكذا، ثمة، تتعظ الفتياتُ بالشجرة
صفراً ينتشرن في كركم القمر، مريضات، يلسعن الرملَ
بشرارِ سُررهن
يتقلبنَ على طين الأمنيةِ البارد
أصلُ أجسادهن - الأجزاء الأكثر لدانة - بغناءِ نايي الأزرق
منوَّمات ينهضنَ وبُخطىً خدرة يمشين بهدي

مكتبة الفكر الجديد

فانوسٍ زيتُهُ الشّبق.

مكتبة
الفكر
الجديد

حيوانُ حلمي أمام قلعة المروضين

على فرسي، أسوطُ البريّة أمامي (أتذكرُ دراجتي الهوائية في المدينة وعطب اطاراتها).
أضفرُ السواقي نشيداً لفم المدينةِ المتسخُ واقدحُ
سلك الصّباح في فحمِ خرائبها
أبحرُ الفجرَ لأجل أعناق ديكة زاهية
.. توقظني الفتياتُ
فأتحسسُ البريةَ تحت جلدي وافتقدُ ثيابي
.. اسمعُ ضحكاتٍ مثل لمع البلور - يساومني:

مكتبة الفكر الجديد

ثيابك أو البرية ؟
عُربي يسطعُ في السهبِ أمام سُررهن الرواني، أحملُ بريتي واسترُني (مروعٌ منظر الآباء يقودونَ صغارهم في شوارع المدن)، الهبُ المسافة بحُلمي الوحشي، فأراني أعبرُ أقفاصاً وقاعاتٍ آسنة وهياكل مربوطة أو معلقة بأشجار مُتفحمة .
أراني أطوي دمعتي وارفعُ بياضها شُعاعاً ينجرُ جناحَي ركضي وأراني أرى إلى ريشٍ ينعبُ فأوقنُ أنّه لأغربة -ولكن ليست عُصما- ، وبرق يختضّ في سوادِ الريح كأنه جذر السموات يفضحُ رجالاً بأصابع طويلة
تعرقُ على السياط
أتبينهم في الشرفاتِ مديدي الأناة والقسوة.
النوافذ عالية تسترها جلودُ الحيوانات
أسمعُ عُواءً وزئيراً
عُواء.. عواءٌ طويلٌ مثل جدران هذه القلعة
فادركُ انّها قلعة المروضين
يختضّ شيءٌ ما بداخلي، أظنّهُ حيوان حُلمي
أمسّدُ شعرهُ القصير، أقبّلُ ما بين عينيه

مكتبة الفكر الجديد

أختلي به، برقاً عن أعين المروضين، أوشوشه
ما لا أتذكر
فينطلق رشيقاً كـ هو
يختصُ جذرُ السماوات ثانيةً
ويسعلُ أيلول في الشجرة
أعرى
فيسترُني هزيمُ السياط
ويُشتق القفص

مكتبة الفكر الجديد

عن مشهدِ تذكرته في ما بعد في لاباز

رهينةٌ القلبُ بين أقفاص ورجال لهم سيماء مهرجين
يصطدمون في الظلمةِ ببراميلَ حمرٍ ناشفة وبكرات
أسلاك وسياط متهرئة
يتعثرون ويرطنون بشتائم منقرِضة
يَقْعون مُدخنين ورق مواضيهم
وما أن ينشر المحاقُ ريشهُ النيلي وتبطلُ النجوم
يلقي الرجال -الذين لهم سيماء مهرجين- لفافاتهم، مُتفقدينَ
سياطهم.

مكتبة
الفكر
الجديد

يذرفُ القلبُ لؤلؤة ذكرى
السياطُ تفرقعُ في الهواء:
–صفْ حيوانك الهارب
.. ينقدحُ الازرقُ فيّ، استشعرُ نسمةَ المتوسط تشطفُ
رئتي وتومضُ جنيّات الأنبذة
بأيّ عينين أصفُ حيواني
واي عينين سأرويهما عنه:
السهوبُ أطرافهُ، رأسهُ الغابات
أصابعهُ الاحراج والأديرة المنسيّة في المرتفعات
الينابيع والحصباء خطوه
الركضُ كتابُهُ،
فأقرأني استحلفك بحِلمك، الموجةَ
لئلا تطرف سُحنتي وهي تقرأ:
عيناه من بطّ وسواحل
وانبذة وهواء لم يُمس
من نسوة محلولات الشعر
وموسيقى في قطار يحملُ الليل والسائحات
ورغوة الكأس على جوخ مائدة في طنجة

مكتبة الفكر الجديد

وكركرة صبية بالكيمونو
ورائحة ورق جواز سفر جَديد
ومشهد تذكرتهُ في ما بعد في لاباز
من عُشب يحجّ إليه الرعاةُ في الأنديرَ

وماذا ؟

يشهقُ القلبُ مُتلفتاً:
الزورقُ دُخان يتصاعدُ في الوراء
والعطشُ مرتزقٌ أسودُ الكلمات
يُلهبُ الينابيع بالردم ويتملقُ الفخاخ
فأصفّف الخلجان في قفصي لتقعَ أصابعي
ساهيةً في الزرقة
وهي تشدّ على ركضِ حيواني الشارد بعينيه
من برق عماء يخطفُ النظرة

مكتبة الفكر الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

القسمُ الثاني

مكتبة
الفكر
الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

عن أثير يؤثر النقرسَ على الماراثون
ويربي وجه مُحقّق قبل أن يجترح العصافير

اعتاد الطقس أن يسرّح شموسه الرخيمة في ظلال عينيه
والمناخُ تجرّأ على غرس كرسيّه قريباً من مُنتَحَرِ الأمواج
ليرقبَ اختلاجات الطيف الشمسي منحلاً في حَدَقتيه مضيئاً
وجوه فتيات يتحسسنَ اصغاء نهودهن الوردي إلى حمّام
رعشة، وعُشبا ينحني لشعر غيمة طويل
مطراً خاطفا في شارع خلفي في مدريد
مطرا مملاً في نيودلهي
قيداً لايصدأ، أسئلة لاتبدأ ولاتنتهي:

مكتبة الفكر الجديد

– من أين.. ؟
ويلمح المحقق انكساراتِ فيءِ سجونٍ تعبرها العصافيرُ،
عُلوّاً و ظلال أمهاتٍ تقيلهنّ بازةُ قيلولة
– من أين.. ؟
– أنا.. ؟
– .... !
– من آسيه
– من آسى ؟

ويعبرُ الرجالُ مطأطئي الأفئدة، يجرّون الحجارةَ في
المرتفعات والأودية، في شقوق الأنهر العاطلة، في السهوب
يستقبلهم عويلُ النسوة مندلعاً كالأفق يُغطي تغضّن قاماتهم.
مُدلياً بأسمالهم في انتخابات التّعب
أسى، يأسو
تأسو آسيا

– منذ متى؟
من التماع حرابهم تحت جنح نبي، من لغوهم

مكتبة الفكر الجديد

إلى لغطهم عند باب غامض في سرّ من رأى
إلى جنوبٍ يشتعلُ مُغطياً الجهات، مستنِداً إلى قامة الفُرات
في كلّ نهر لوعةُ الفرات
في كل مدىً مدى للجنوب
تنطوي القاراتُ على جنوباتها
وانت تنطوي على وطن في قارةٍ ما، ترقى ربوةً بمسوح النوم
تُبشّر بالنعاس وعسل الأحلام تعلق به أجسادُ الفتياتِ
الصغيرات والحروف الأولى لحلمك الحركي.. ماجـ.. ي، را
ينتفضُ المحقّقُ في الجهة الثانية من النعاس
ما جيـ ... ما جدوى ترقرق هذيانك
اطفىء النبعَ، واقفلِ العُشبَ بالتُراب
لا صبرَ للسوط على مَوْجتِك تلهو وتوغرَ الحبرَ على ورقي
اخفِ شموساً تتبارى في سهوب عينيك، وعلق طقسَ
، ميرو ، في رائحة النفق
وافسحِ الكابوس للسيّد ، دالي ،
لا قطيفة لديّ أجريها لأقدام نمس حُلمك
لا عطور أحفّ بها قمصان شرودك
قُل ..

مكتبة الفكر الجديد

رَنا، أرنو.. العنكبوت تُحكم ُالقفص على الطريدة، ليس
ثمة إلا وهن خيطٍ كظلال مشنقة
يلتمعُ القيدُ - لا أثر للصدأ عليه - تضيق عينا المحقّق
وتتسعان فجأة مثل اندلاع نباح مجاور، تسعلُ المفاتيح، تبصقُ
الزنجار، تتلمس ظلامها إلى اقفالٍ نُسيت.
ولا رائحة صرير
تتذكرُ المفاتيحُ انّها للقفل فقط
فتُقفل نابحةً باسمها الجديد .المقافيل.

.....

الهبوبُ على بعد ياردة بالحساب الانكليزي
ومتر بالحساب الفرنسي
وهذا المحقق لايفقه إلا اللُغة الشتمية، بامتياز ينقل عنها
وإليها، وأنا أجهدني البحث عن قاموس
لا جدوى
حوارٌ لا، الهبوبُ على بعد ميل أو مليون ميل حنين
سكون تقطعهُ والهواءَ بزةُ شرطي تتكلم نيابةً عن سُخامه
تصغي سبورة المحقق:
دخان جاهز، دُخان بأحجام

مكتبة الفكر الجديد

يشرشفُ الأوراقَ، المكتبَ، السقف، النوافذ، شجرةً
واطئة، التلة، الثلج
ولاهب يختطفُ الهواءَ من الهواء
أو يربّي الزرقة في حضن أفقٍ يُملي الغيمةَ
يُشبّح العنكبوت، يُصـ ..هـ .. ر القيد .
... يتشممُني السهبُ، يطلّ بقطيةٍ حذرة من
كوة مموهة مفضوحة للقلب
يترقرقُ باسمي البري
فتهبّ انهاري سابحةً في نجمات نداء رقراق
وتشرئبُ أشجاري لريفِ ريشها مدشنةً مايتراءى
لها من بقية أوكسجين في أثير يؤثرُ النقرسَ على المارثون
ويُربي وجه محقق قبل أن يجترح العصافير.

مكتبة
الفكر
الجديد

عروق الموسيقى

«وكنتُ أنتظرك من أقصى مبدأ أيامي وعُمري حتّى كدت أنفد»

ميارى: في «السد» لمحمود المسعدي

في الخَرزةِ الأخيرة للمنظور، تتموج الصبيّة في أعياد الساري والشادور، تطفح كالحليب في ضرع النار، مُتململةً كالزبرجد يشفّ الململُ عن مراهقتها يُرهقها شرودي، هذيانُ خطوي، انكساري، مغموراً بدقيق التماثيل المهشمة، مُتلفتاً على كسَر طفولتي تلمعُ في نأيها..

(أعبرُ حدائق السكك، وأنا في طريقي إلى الوشاش مع ابن خالي نتوقف عند نفايات جافة لبيوت مترفة، أعثر على صورة ملونة لماجدة الخطيب، في جولة أخرى مررنا بمحاذاة

مكتبة الفكر الجديد

معهد الفنـون الجميلة توقفتُ عند قطع التماثيل التالفة.. تنفستْها يداي، وتنفستْ عيناي القمصان المشجّرة في واجهة أحد الخياطين، كتب عليها: خاصّة، بطلبة معهد الفنون).

... وأسمعها تربّي قميصي:

قميصك الذي لم تكبر عليه أيها الماجيري، الذي يتلفع الحُلمَ ويقود قلبه ريشةً لمهبّ الحجار!

وأصابعي الحانية تلقط السهامَ وتجتهد في تدبير الوردة، تصحّح مياهَ سُقاتِك:

- احذر! إنهم يدسون لك في اللبن

وأنت تعُبّ لم تكن تنتبه لعينين تسقطان في زجاجتك لأصابع بلا خواتم تشحب على مائدتك.

.. لتحيتِك نكهة البريد، دعني أشمّ الورقةَ والحبر والتوقيع، دعِ الإيقاع يطفو، لأمسك بعروق الموسيقى

دع صوتي يتدثر بصوتك وكلماتي تستحمّ على حافة كلماتك لا تكسر الزجاجةَ، دعها تشفّ عن حنيني، تربيّه، توحشه دعها تحفظ لك حُلمي من الغبار.

جناحاي اللامرئيان، غير أنّ حفيفهما في قلبك، يظللانك أينما ذهبتَ.

مكتبة الفكر الجديد

في كُلّ دروبك التي سلكت وتركت فيها ما يدلّ عليك:
دمعةً، ظلاً نحيفاً يشبه شاعراً أو عاشقا.
وأنا لستُ بحاجةٍ إلى أثر لأتبينك، لأني أتعرفك في الهواء الذي قطعته، غير أني كالهواء تجتازني، دون أن تبالي تاركاً شفتيّ ترتعشان من الغضب والحب توشمان الأفقَ بحروف أسمك المضيئة كمياه تغتسلُ في مياه، غبشاً، حيث المخلوقات تدشن بياضها.
لك وحدك البياض
شراعك أبيض وبيضاء وردتك
القي عليك ضبابي وأحملك على بياض غيمتي لأعبرَ الدُخان اللدود، فتتنفسك المراعي خضرةً بيضاءَ في ماوراء ضباب الينابيع، فجراً يجرّب أولى خطواته في ممرّ الأفق وتندس الديكة، مازحاً، فتجدّ الشمسُ صاكةً خيولها من ذهب البكاء إلى فضّة العاصفة.

.....

- عليك البهاءُ، الندى، النداء، السناء
عليك ريّا حقول تتصاعدُ نُعاساً في سرير المطر.
أجبني تحفك شغافي وهمسي، طيور رائحتي وعرق قلبي

مكتبة الفكر الجديد

- استحمّي في مسافة أجابتي، وادخري معدن عرقك لجفافٍ بمنأىً بمنأى عن الشمس.

أتشهى سؤالكِ ولكني لا أحسن الإجابةَ تحت شُعاعات عطركِ وأجراس نسياني.

- لا توقظْ سهو يَديك يطيشُ على رُبى مراياي، يُقلّب نجوماً باردة.

كم عميقة صورتكِ في المرآة كأنها الهاوية

كم عميقة صورتي كأنها السماء

كم عميق الصدى يموج ظلينا على حائط تتسلقهُ الأشنات والرطوبة ينادي على كثبان سكون أعمى في برية انقراض يتناسلُ نشيجاً ممدوداً كقامة أجيال تجاورُ خرس التُراب وتستعين بالمجارف في رحلة ردم يكشّطُ البحرَ زُرقةً زرقة ليزّ الصفير أصفرَ حيث تقصف خضرةٍ تدوسها عيونُ السحالي وتقعر ظلام يُدلي بنجومهِ الفاسدة على ملأً دامس.

كم بهية ظلالنا تتوجُ الضوءَ وتوشّي المياهَ غير أنّها لا تشي بإهاب أحلامنا.

مكتبة الفكر الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

٢

العاطلُ عَن الوردة

مكتبة
الفكر
الجديد

مكتبة الفكر الجديد

السككُ الحديد

لأيامي شكل نقود معدنية مرّ عليها القطار،
أتملّى ذكرىً تتشبثُ بها أهدابي
أتملى خوصاً يتكسرُ، شاحباً، كالهُدب
أتملى عُشباً في خُطى حصان ينفقُ فوق السكّة الحديد،
والسكة الحديد تُطاردُ الأفقَ وتعلّق الطيورَ حتّى هواء آخر
وتشمت بالأحصنة الخضر.
والسكة الحديد تُفكر:
الساقيةُ ساق هشة، والمرعى بدائيةٌ متأخرة يجنحُ لها الشعراء

مكتبة الفكر الجديد

، سيما إذا سُلّطت عليه الشّمسُ حمراء

.....

المشهدُ لا يتسع لقامةٍ تتكسرُ كَرمادِ السيجارة فوق بلاط لامع
المشهدُ محجوزٌ ليد موظف البنك تحصي جسارات المقاول
ويدُ المقاول تجلو السكة تُمغنطها،
لتتقصفَ سيقان العصافير، أدراج الكهرباء
(هنا أتذكرُ شرفتي التي تظللها، بدل اللبلاب، أسلاك
الكهرباء، والقمر دائماً أراه من خلال هذه الأسلاك، لكأنه
طير مُحتَجز، يحاول جاهداً، أن يرتفعَ فأرفعُ نظرتي علّني
أفلحُ في رؤيته طليقاً، غير أن مدخنةَ جاري هذه المرّة تحولُ
تماماً دون رؤيته، وأحياناً حتى الغسيل المنشور على الأسطح
أو داخل البيوت يحول بيننا وبين أشياء كثيرة نودُّ رؤيتها).
هل نشكو الخريف للشجرة، أو المدخنة للفضاء؟
يقولُ الطائرُ: هل رأيتموني، فنقولُ: جناحُك أخرس
والسماء أبجديةٌ تحجبها الغيوم
تقولُ الأرضُ: هذا الاسفلت والسكك الحديد!
نقولُ: نعرفُ، إنك تختنقين
يقولُ النهرُ، وقبل أن يقول، نقول له نعرف:

مكتبة
الفكر
الجديد

أنك تتهجّى الصدى والصدأ في تنكِ القطار،
والقطار غير أبه يمضي بزهو فتاة اكتشفت فجأةً زغبَ ما تحت سُرتها
يمضي شامراً ضفيرةَ دُخانِه على كتِفه، مصوّتاً مثل لصوص زائفين يلهون.

حتى الثالثة عشرة بقينا نلهو كففنا بعد أن فاجأنا الزغبُ فوق الشفةِ العُليا وأطلنا سوالفنا لنحفظها في صور ركيكة بالأبيض والأسود.
عندها اكتشفنا السُخامَ الذي بدأ يعلو وأصابعَنا التي تُقشّر الظلامَ بحثاً عن الوردة الكامنة، أيدينا على قلوبنا، نلتمسُ ضوءَها المغطّى بالريش والعصور:
نعزلُ النحاس، الجليد، الفحم، الحجر
وقريباً منا يجلسُ الآثاريّ على صخرةٍ، يُدخن ويرنو الينا، ناظراً بين حين وآخر إلى ساعته
مُبتهجاً بالشرر الذي يعلو أصابعنا، مُنصتاً إلى وقع خطى الجبليين تتضحُ في السكون.
وقد فرغوا من تسمية الغابات

مكتبة الفكر الجديد

.. يرى إلينا ونحن نحنّطُ البرقَ ونؤنّث للشرارةِ مهدّها
نرى إلينا ونحنُ نتكرر في المرايا أو المرارة
نتكرر كالسكك الحديد.

١٩٨٧/١١

مكتبة
الفكر
الجديد

سارْوراء العاشر من جنوني

الفجيعةُ نافذةٌ على الاسطبل
والحدّادُ يصقلُ الجياد
القمر حدوةٌ متآكلة
والإسفلتُ ذاكرةُ البراري
المستشفى تَخم
والأطفال حماقتنا التي تسعى
المشهدُ طاعنٌ في الإرتباك
، ثمة نسوة يتفقدنَ الأصصَ في الشرفات

مكتبة الفكر الجديد

والمساءُ أقدام تعبر جثثَ العصافير
الظلمةُ تتضح
والهوامُ يطفو في زجاجةِ النهار
الظلامُ شمعةُ الأعمى
والأعمى يتملسُ الحفيفَ في وكر الدانتيلا
الضّبابُ مزاجُ سماء لا تُفكر
.. أعبرُ الغيمةَ، حيث البرقُ ينسجُ سريرَك الأبيض
ويرتق صُراخَ طفلة
لم أشأ أن أذكرني
غير أنّ السماءَ تتخذُ شكل مهدٍ وقابلة
والمسدساتُ مخاضٌ مُعلّق
ينهدمُ المشهد
ينهدمُ سياجُ الصورة
طرية أقدام الجرذ
تدب
والشراشفُ عاصفةُ ألمٍ أبيض
ووحدك تدرئين،
حاضنةً الصُراخَ الناعم،

مكتبة الفكر الجديد

شبابيك ريح ذاهلة
.. يهجمُ الأُفقُ بخفَي لص
ينكفيءُ الفانوس
تهتزُ صورةٌ في الجدار
، فاغرة يدكِ تسقط،
عمياء
والنافذةُ وشمُ دُخان
، يرّتجُّ المشهد
يذوبُ في صرة الدخان

تنشطُ الجيادُ قرب النافورات
يصهلُ الماءُ
مُتاحة الصحراء
والنبعُ عين ديكٍ يموت
صافية في عزلتِكِ

مديدة كالنّهر
إلاَ أن المشهد يتفكك

مكتبة الفكر الجديد

.. أيّ حبال تخطّفتني
الموجةُ سماءٌ تعمى
والربان يعالجُ قمراً يذوب مثل حبة أسبرين.

يعدّني الرّملُ والدخان
تتسقطني الصحراء
يقولُ لي ظلّي:
يا شجرتي
أقولُ لظلّي :
يا بيتي
يا ساحلي، يا هاوايي
يا جنون غوغان التاهيتي
يا قوس كُل قوس
هونولولو
هلّلويا !
زرقةً ، نخلاً بأجنحة
عُيوناً سمكاً
مديداً تراني كساحلٍ

مكتبة الفكر الجديد

كنهر،
كمثلي!
يدايّ في جيبَيّ، أصفرُ لحناً وأركلُ الحصى، خفيفاً، أبتسمُ
لي وللمرايا، أمسدُ شعرَ طفلة واسعفُ سيدةً توشك
على...،
أورجازم
اورجازم
، السريرُ ورُكبتكِ تلمعُ تحت يدي، تحت عينيّ، تحت شمّي

كُل شيء ليس هو كلّ شيء
ثمة ما يُنسى دائماً
ثمة ما يقع..
أتفيأني والمشهدُ ينفتحُ دائماً على ما يشي بالنسوة:
يستحممن، يُعالجن الأصص، يعولن، يتعثرن، يندلعن كالعباءات.
والمشهدُ ينغلقُ، عادةً على ما هو فاجع:
قطةٌ تُجنّ في الريح، فالجٌ بأصابع مديدة، زهرات ينفخنَ
كالقطط،
وأنا الخشبة.

مكتبة
الفكر
الجديد

يمسحُ الساحرُ على كتفيّ، أفكّر :
أحصنةً،
سلاسلَ،
رايات
تندلعُ الأحصنة
تجمحُ السلاسل
تشهقُ الرايات
•
مشوش نصُّ الوردة
أحاولُ نصّ الحُلُم:
سوداءَ أتذكركِ، عائمَين كُنّا، تُدثرنا البحّة
سوداء بمُحاذاتي كنتِ من الرغبة، رجراجة كموجة
تفرمين الوقتَ واللذة
وما بيننا بحةٌ وبوح:
اسهري.. أقولُ لكِ
تقولين: أسهرُ، وأسهرُ أقول، أنا
مبكرةً نامي ومبكراً أنام
نسهرُ ومبكريْن ننام

مكتبة الفكر الجديد

البحّةُ فوقنا
سوداء، أتذكركِ
شفتك كمنجة أوقّع عليها بلُهاثي
ورغبتك تشعّ:
الغزلانُ تنوسُ في الأجمة
الوترُ عيادةُ الأعياد
السماءَ احتكاك نيزكين
الشارعُ بناتٌ من أجل لامدرسة يذهبن
الأفقُ حلمٌ أقنى يُقيمُ البريد
وأنتِ!
هكذا، لا أسميك في النّوم
يانصّ بُحتي:
بيضاء تنهضين من ركامِ النعاسِ واللّذة
تنهضين..
نصف قامتكِ نُعاس
ونصفها الآخر حُلُم

•

الرمال ضجيعتي

مكتبة الفكر الجديد

والرّمادُ توحمُ الطبيعة
الستائرُ الرعشةُ الأخيرة لطائر يموت
أفترسُني وأمضي لا ألوي عَليّ
يلعقُني الحطامُ
ينضوني الخرابُ مهرجانَ شلو

الرملُ أبجديةٌ رخوة،
يابساً ينفتحُ الطينُ على جذورٍ تيبَس
جزيرةٍ تنأى
وريش يتحجّر في الطريق إلى الرَّمد
النبعُ عينٌ عاطلة عن الرقرقة
والطيورُ دُميٌ يعلقُها الهواء
الصيّادُ طفلٌ مدجّجٌ بالدمع يخبز القَمر
أنتِ، أولى العجائب
رابع المستحيلات:
عنقاءُ أخرى، نبيذ دمِ النجمة، سرّة النهر، حليب النحلة.

أصوبني نحوي

مكتبة الفكر الجديد

الخيلُ بريّةَ تستريح على قَبر
السلاسلُ ندمَ يصلصلُ قربَ القلب
والمدينةُ غبشَ ينحَلُّ فوقَ الزجاج
المشهدُ يكرزُ
والغابةُ تكتملُ في هسهسةِ يباسِ الخشب
لا أنضوي..
الكهفُ ابطُ عزلةٍ لفّاء
وقلبي اغتلامُ نأي
بقلبي أواقعكِ وأزنّر الروحَ بالموجة
فليطل الرمل
ولتتقصّف أجنحة النحَّلة

•

أشقرُ عوائي
وأشقرُ تلعثمُ القلب
وأشقرُ دّمعي
أيساما
أي ساما!
ليس إلا ءلمتك،

مكتبة
الفكر
الجديد

: المقهى يندرجُ في الغبار
والبحرُ دميةٌ خلفية لصورةٍ تذكارية
يدي على كتفك ولا لمعة.
القاعةُ فارغةَ
الجمهورُ غبارٌ ينهدم
والمشهدُ دمعةٌ تتسع لكلّ الخراب
الخرابُ، أحياناً، هو أن يطفح زغبك زبدياً في الضوء
الخراب، هو أن أتبيّن نهدكِ مشرئباً في الظلال البعيدة
كرأسِ ديك.

النافذةُ همسٌ مسبوك، يا نسجَ نأمة
يا شهد مالا ينثلم من النجوم
يا انثيالَ ما بين شرفةٍ ونافذة
يا طفو قمرٍ في قيامة الورد
يا وفاء السراب:
لقد شممتك قبل أن تولدي
، الطريق إليك ينبوع مُنطفىء وأحلام مذبوحة
العماءُ سالك

مكتبة الفكر الجديد

أحتزّ رأسَ الأفعى بيد وبالأخرى أعلّقُ فانوساً
لأتبيَنني في الغَمر..
وجهك يرفّ والطيورُ لم تُبتكر بعد
.....
وكان الأفق منديلَ حوذيٍ ضَجِر!

مكتبة الفكر الجديد

العاطل عن الوردة في مهبّ أسمائه

أكتبُ في الظلمة
حيث فضتك تشعّ في حبري وتلفّه حلكة يديّ الغارقتين
في غُبارِ سهومي وترهف لقلبي الذي يتهجّاكِ في الأقبية
والفنارات، في الدّرس وفي الحانة.
انظري بمائك حجارة عماي، والمسي بحفيفك الغضّ خشونةَ عوائي
المديد كقطارات منبوذة في صحراء هائمة،
أنيري فحمَ ٣٦٠ يوماً في يومي الواحد
بقُلامة ضوء

مكتبة
الفكر
الجديد

يا قامة حُلُمي
واتكاءة وردة إلى شذاها
.. أنا عاطل عن الوردة في رملي الدائب ومهبّ سماء أسمائي
البرّاق، أرمِّم ريشةً في غيابِ البريد وألوّن كآبتي طابعاً
أسوقُ قطعان الفحم إلى منابع البياض وأرقّق طبع السموم في
مخاطبة عُري قلبي، وأغسلُ الموسى من دمِ الحمام،
أنقّط الصخرَ بغُلالةِ الحليب والغسق وأفتحُ العشبَ على
الأعمدةِ المرد في ظهيرةٍ مُنحنِية على استقامة الإسفلت
والحصى الذي يُغنّي في الأفاريز موّال التغضن الطويل.
ميدي بي يا ساقية الرجرجة، يا غُصن نجمة نائية
انفضيني من حجارتكِ الراعفة في لساني، وشدّي على
قلبي بندى لهوكِ اللاهي، يا تلعثم اسمي في تهجّي عطرك
....
وقتٌ أنتِ بين الوردةِ وشمّها
بين الحمامة وهديلها
بيني وبيني و.. بينك
وقت أنا لسالفة موقد شتائي يبرد،
طفل يلهو بجمرةِ أيامه، صبّار يتنفسه الماعز

مكتبة الفكر الجديد

دُليني علي في زحمة العدْو إلى الدرس والوردةِ والبار والعيادة والبيت، و... إليك
دُليني فأنا يقينُ التردّد في الإفصاح عن شجرة روحي الملّتفةُ
أنا نواحُ جرس الجُمعة في المدرسة وشجار مُتصالح
أنا افصاح الغموض عني، فأفصحي عنّي فيكِ
اجلي غبار تكلّسي في الدروب المفضية إلى تخوم فضائك
وانصعاقي في مهرجان بروقك الساهمة
علقيني هواءً ساهماً في تنفسك، وحُباحبَ في عماء شجر الينابيع المنطفِئة،
مرآةً لارتعاشة شفتيك وهما تكذبان في جنوني
دفتراً يطفحُ بجهل أسرار معانيك.

فَرحي مرآةُ مطفَأة فزَبقيها يا فجرَ جبال عذراء
سلميني مخفوراً بالدببة لغابات، لأجوسَ في رمال ساعاتي
المتحركة يا ثبات، اختبالي واختلابي
ارشديني كأغنية رملٍ لمسامع المطر، فبي يتمدّدُ الرمادُ طويلاً
ويُكرّ كالديكة صائحاً على خرابي: أن التمع في الحلكةِ الناضجة،
ناكصاً أشرئبُّ، كابياً كالكآبة، مُلتمساً ساتانك يفوحُ بالبروق

مكتبة الفكر الجديد

ياصابونة ضوء تفرّ من أصابعي في بلَلِ الظُلمة..
أيامي جلدُ ليالٍ لم تستحم، منذ سوادات، بنجمة
فافركيها بزعفرانك اللاهث النّدي الرجراج كحليب فجر فوّاح
واكسري صلافة جزري بمدّ رجرجتكِ الواهنة، يا رملتي الندية
فجبيني أجيالُ من الحُمّى ورثتاي تناسلُ التراب في غيابِ الحديقة
ورؤاي مساميرُ تعلّق في جدار مياهي.. فلا أجري إلا كدمٍ
يُثلم في النهار مثل كعكةِ يابسة، وبَرزخ يُعبّأ بالنشارةِ ورقاب
الحمام المائلة المتصلبة.

تربو العصافير
فأتذكرُ قميصَك يستر تغضن السماء
وأحني ذاكرتي في مهبّ فصولك الألف
.. الشتاءُ والصيف قُفازان لأجل يَديك
فكيف تجرأتِ على شَبكِ اصابعك فوق منضدةٍ في درسي منسيّ
وكيف سهوت عن الربيع يعيثُ بالخراب، خضرةً
.. فمن أجلك تنهضُ الأصابعُ رشيقةً في ظلام مصيرها
لترسم شظف الفصول القادمة وهي تتلجلجُ عند أعتاب
نداك الأخضر

مكتبة الفكر الجديد

ومن أجلكِ اقضم وقتي تُفاحةَ نخرة
وأفتضّ الأحاديثَ رُماناً يابساً
رانياً إلى قلبي يلهو بجفافه قرب خَجل مياهِك.

مكتبة الفكر الجديد

المفرد.. في جَمْعِه المشوّه النّـابح

تمورُ الكليات، المقاهي، الأكشاك، غرف انتظار الأطباء – ليفرغوا من إفراغ مهاراتهم المتدنِيَة–، محطات انتظار الباص بمهرجان النفاق الأنيق الزركش، مثل سيرك يرتدي سترةَ مهرج فاشل ويضرب ببغاياه عميقاً في غبار المدن المنسية حيث العظايات تجاور الجوع والأسمال وصفرة الأكواخ والأوتار المقطوعة.

كم يمورُ هذا السيرك برجاله الفاقعين ونسائه المنكمشات الحزن ومهرجيه المنكسري الظلال،

مكتبة الفكر الجديد

بحيواناته المدلاّة من نعاسها، الكاسدة في أقفاصها والمتخمرة في انتظارها لتسليةٍ زائرة.

أرى رقعة الشطرنج تتسع
تتقاطع ألوانها،
تختلط
ويزحمُ مربع آخر، فتصول الأحجارُ، الطواطم العصرية خارج أسيجتِها
وأنا ناء عن الشطرنج، السيرك، الحشود بعيونها النابحة والنساء بأنوفهن الطويلة المستدقة، أسحلُ خلفي جبلَ كآبتي كأعرابي يضلّ الطريق في ضواحي المدينة
أنشرُ مظلّتي لأتقي دمَ الأعداء وعيونهم النابحة
أحتك بالصباحات المراهقة
أحتكّ بكآبتي وأحاذي الزجاج لأهربّ الهواء من الهواء
ولاحتجز المسافات المؤنّثة المسامات الشاغلة لمقاعد السيارات والدراسة وافتحها مثل طرد أو شفرة يتلقّاها جاسوس مطارَد في داخله:
أفتحُ السرّ على الكتمان

مكتبة الفكر الجديد

أفتحُ البوحَ بصدىً أبحّ وأنشرهُ بريقاً، زغباً.. طفلاً
أشقرَ، لُباناً بين شفتيّ مُراهقة

.. وأجرُّني مني
لأمسك بأساريرَ توافقي وأنفضها بعصا، امتعاضي في
ظهيرة سُلالاتِ سُخطي،
معتذراً بدمي عن انحراف كآبتي عن طريق فحمها الأخضر
مباركاً سهوم السحلية الذئبي
ممسكاً برقبة ابتهاجي لأحشرهُ في ممرّ السُخام، استنطقهُ:
- لم أنت مبتهج، أمرغهُ في سهومي وأرسلهُ إلى مدرسةِ
دائبة لأعلّمهُ الإصغاءَ إلى سخام يتنفس في الأروقةِ
والقاعات والحدائق المطلة على الدماء والمكتبات التي تراجع
سيرَ القتلة بانحناء لا يليق بسوى كهول يستذكرونَ جنازاتهم
تخترق الأسواق، دون أن يتمكنوا من شراء زهور لقبورهم الحاضرة
•
أصغي إلى غياب مجاور
حيث الحضور يخطّون بلُعابهم مصائرَهم الهشة
ويغنون بوقع ذبابة حائمة، تتوهمُ الزجاجَ، نهاراً

مكتبة الفكر الجديد

أصفعُ المعنى
حيث (للكلمة رنين معدني صفيق)
وأعاجل النباح بالدفتيريا
حيث لا اسم لما سيرتكبهُ القلبُ باسم غابات تنهض عند
تخوم التشوش
لا أسمّي ولا أوضحُ:
دمٌ في طاسة الساحر
ومزمور لم تخرجه الكليات بعد
نهدٌ يربو كسنامِ شهوتي
أنثى عاطلة عن الأنوثة
أفعى تتصالح مع النعناع
ريشَ يُغطي قاعة المحاضرات
فيقومُ الملقي وبنَسغ ساحر مُغبر
يلقي أفاعيه في الدفاتر الفاغرة، فتحكّ طالبةٌ غبية جلدها
لتستحضر طيناً ينأى وذاكرة لا تذهب أبعد من رائحة مطبخ
لا أسمّي ولا أوضّح:
تغضن الروح والتماعة الشوارع
ازدهارُ بعير أجرب

مكتبة الفكر الجديد

إذكاء القطران

وأنا أحتكّ بي وأرمقُ الجموعَ بقلبِ شزر لأمنعَ قيام الصباحات
زجاجاً نظيفاً، منافقاً
ولأقيمَ، الفؤوسَ عند حافات الدم الذي يتهيّأ للانثلام
أقوّضُ الزجاجَ الحليق الملوّن
وأفتحُ العسلَ على كافور شاي الكُليّات لاقوّي ذاكرةَ البرية
وهي تستنسخ عشبةً مشعة ضالة تُذكر بانسكاب مراهقة خارج جلدها
.. خارج ثيابها

وأنا جمرةَ، جمرةَ انسكبُ في اربدادِ سحنة الريح،
شذرةً، شذرة أنفرطُ كتاجِ ملكٍ حَزين،
تنسلُّ حاشيتهُ في الليل

إلاّهُ، إلاّيَ.. ادرءُ القصبَ والحيّات والعقارب السود
والوردات إذ تُطبع بالأسود والأبيض
.. يا ابن المقفّع:
جرذٌ أسودُ، فقط، يا ابن المقفّع
ولا بياض إلا في حجارة الدومينو

مكتبة الفكر الجديد

حجارة الأرض الأخيرة يغامر بها مجنون

•

أنأى عن اللّعب
حيث الأقفاصُ تستر الحيوانات
الأسد والفراشة في البرج ذاته
.. لا أنام
حُلُمي يتكرر كقطار يكدس جثث الحيوانات
تفوحُ النوافذُ بالأشلاّء
عظمان متوازيان
قبران متوازيان
للتكرار
.. الرملُ ينسفح مثل وقت أعرابي
لافرق بين الرمل والوقت والأعرابي
الرّملُ، الوقت، العشب
ينسفحُ تحت الفتيات الكسيحات وهن يتقاذفن قَلبي
مثلَ وردة يابسة في حديقة مستشفىً مُنعزل
، مُتعثراً قرب الأصابع – القصب لمرضى تلفهم الصفرة والغبار
مضائين أتبينهم من خلل شباك العناكب الناعمة تتدلّى عليهم

مكتبة الفكر الجديد

هكذا، مُتعثراً
ابتهج بكآبتي
مُتيحاً لصوفها نسج كوكبي
لأصعّر القلبَ لكلّ ما هو خارجه
مطوّحاً بالشكيمة على الجموع التي لا أرى
ضاحكاً من الشبابيك
مُمجداً الستائر
مُطلاً على عُري الظلمة..
فلتلبطي، هكذا، بين يديّ ناصعةً وقويةً كالقَرش
أدمي راحتيّ، لأحنّي ما تبقى من مواربة في جلد الاعتراف
لا اعتراف إلا على الكرسي الكهربائي
ولا عفّة إلا للحزام
- الحزامُ يجلد الشهوةَ حتى تزرقّ من غلمة-
....
أزرقُ ورق الرسالة
وزرقاء شهوتي
انثرها على المدى الترابي، وأتركُ الفتياتِ يعزقنَ الهواء
، غير مبالٍ اجتازُ الركبَ الحاسرة للمراهقات

مكتبة الفكر الجديد

رامقاً البريد الراكد بخيبةٍ ثاقبة
معبئاً يومي برنين لا يصلني
.. برزخ بيني وبيني هو أنا
أترنم لحاءً منكسراً فوق حافة تتآكل لما تبقّى من زرقة تُشبه الجَلْد
أضلّني لكي أقطع الجسور ورائي
وأمدّ القناطر، بعيداً، عما الفت أن تستندَ إليه

•

هل يتخثر الهواء؟
هذه عيّنة من جنوني ومقطعاً من ورودي
علّقوا ما شئتم من عوائي في المختبرات
وعاملوا سهومي بكلّ الحوامض فلن أشفّ إلا عنّي
وعن أرياف تمرّغت فصولاً في تُراب الذاكرة
عن امرأة علّقت أرضي ٧ سنوات في مشجب ملابسها
كأيّ قميص مُغـــرٍ
هل أتيحُ لامـرأة أخرى أن تعلّق سمائي كأيّ سترة مغرية ؟
وأتيح لأخرى أن تعلّق نجومي
ماذا سيبقى لي؟
أيّ رمل سأرتقهُ لأهشّ به على ريح جنوب حزني

مكتبة الفكر الجديد

وأي أغصان سأحركها لأذب عن أطرافي الزرقة ولأكشفَ
عن وجهه الصباح المندّى بالعصافير

.....

لم أكن أعلم أن الخيزرانة التي كانت تهوي على كفيّ في شِتاء
المدرسة الابتدائية كانت غصناً يلمّ غناء العصافير
وإن ، طعمة ، المستخدم الكهل، كان عليه أن يتصيّد أعداءه
بدلاً من تصيد التلاميذ لعصا المدير

صغيرُ العصا في رأسي يزاحمُ غناءَ الطيور
العصا نصفُ العصافير
وما تبقّى فرارٌ وهدم ريف

•

أجتازُ المنظورَ الذي يتحينهُ الرسّام
وأكسرُ جـــرّةَ الغروب الباردة
لأستعجل تفاحة السكر
حيث امرأة تنحني على مصيري
أرى رائحتها غناءً شفقياً
تخلطُ ما تبقى من زرقتي بفضتّها الفاغمة..
تنحني، هكذا، مثل قلبي

مكتبة الفكر الجديد

وتَستقيم رُمحاً مثل وجعي
إذ تنهضُ حنّاءً..
أيّ نحاس صاف يشوب هذا المنظر
أي بحر يقفز إلى رمل ذاكرتي
أي مثّال يشهق
إذ أراكِ..
.....
فلّي غابتي
إنحني لتتبيني دروبي
أي نقوش ستزحمُ عينيكِ وأنت الساحرة
كيف تفكّين رموزَ مصيري وأنت العرّافة
انحني لأتثلمَ قبل قلبي
كم وددتُ إلا أُروعكِ ولكن الغابة تحترق وليس بوسع
القلب أن لا يشمّ رائحة الخشب
أعبري ماءَك فلأيامي شكل زورق في البرّ
اعّدها لتحمل ما يتناثر من بريقك على سواحل ظلمتي
فلأحتفظ بليلي ليبقى القلب يتلو ضوءَك
في إربدادِ مدى الفحم

مكتبة الفكر الجديد

ولأصل الوردة بترابِ البريد
علّ الزحام يختفي
ويتنفس الهواء الهواء

نهايات ١٩٨٥

مكتبة
الفكر
الجديد

لا تذكار لا ذكريات لا تذكر

ذات ظلام كنت أربيّ الشمعة
لأَحرس بها وجه تمثالي
وأنا أرتعبُ في صالة التماثيل الباردة
-التاريخ بردٌ معقّم يخترقُ عظامي-
ليس ثمة خطى لآدمي، لحيوان
ليس سوى رفيف الأزمنة الضجر يتمطّى خلف الزجاج
كم لامع هو الزجاج ومحايد
كم مائت.. لا يعكس لايمتص

مكتبة الفكر الجديد

وأنا أربّي شمعتي
فينوس تنسكبُ بين يدي المثّال
فينوس تعطي للمطرقة أُبهتها
فينوس شظف.

أربّي شمعتي
ولضوئي صدى والتاريخ بوق
عالياً ينهضُ سنائي شجراً من فصيلة النجوم
تُنادمني الأنبذة في الظلال - الغزالة
يسطعُ السهلُ، وليس ثمة إلا الطريدة لامعة
عالياً ينهض سنائي
فلا أراني أربّي الفراشة لطفلي
.....
السهل دَمعتي النازلة
أتبيّن فيها جنيات طفولتي، ألسنة ذُعر
ليس ثمة حليب والغزالة تنأى
وبين الحجارة شمسٌ تغيب
لينهضَ سنائي مديداً، تنبحُهُ قامةُ الحزن

مكتبة الفكر الجديد

قلبي سلّمٌ، لمن؟

للرمل

الجص

الحجارة

الأبـــر

الضجيج

الطرق

المسدودة

الخريف

والجلطة

لاتذكار لاذكريات لاتذكر

الوردة شيءٌ أحمر ولاشيء عدا ذلك

والمرأةُ عباءةٌ تنامُ بها الريح

المتحفُ سوقُ الأزمنة والحجر الكهل،

تنتابني ذات الرطوبة لدمٍ في الظلام كُلّما تذكرتُ مُتحفاً

الهواءُ الكهلُ يعبرُ وجهي

مكتبة الفكر الجديد

فأزيحُ الأفقَ ستارةً والمدى اختناق
أفوحُ بي والآخرُ رغوة في الهواء الصخر
أتنفسني. الآخرون رائحة ولا وقع للوردة
أولمني للأصدقاء على شرفِ الغياب
أو لمُ الغيابَ -المائدة شاشة اللُعاب-،
تصوير شعاعي ولا صحة تتضح
الجوع ارتفاع مُناسب والفراغُ لحمُ الهاوية
الوسواسُ يبيضُ الشكّ
ولا ريبة لديّ في ارتيابي
الهواءُ لوحٌ أخرس
ولا لغة
التماثيل في نزهة دائمة
وقلبي آنيةُ دَمع
اكفأي اعترافك لأصلي ببُرد زرقاء
وأعياد ابتكرتها قدماك
الربيعُ خيطٌ في ثوبك
أرخي!
لينهدمَ الخراب

مكتبة الفكر الجديد

وتمسك فينوس عن الحجر
والبحر عن الصورة
أرخي
لتعرقَ التماثيل

بدايات ١٩٨٦

مكتبة
الفكر
الجديد

قنوطُ الآمِــل

إلى: عبدالرحمن طهمازي

البس الروحَ خفّين وقفازين
فموسمُ الطبيعة الهرم
يُكلّل البراري بالوخز ويحتفي بالمخالب
ثمة الأفق ظفرٌ يُشحذ
ومدية تقوّم ثلماتها
فأدخلِ الطورَ أعزلَ
إلا من قلبك
رُبّما تستعمله سهماً

مكتبة الفكر الجديد

لارداء غزالة أو فكرة
أو نجمة ساهية

□ □ □

الليلُ والشبّاك
والقمر - التكرار
يُضيءُ وجهَ الروح
في قفصِ الصبّار

□ □ □

والشمسُ نسخةٌ فاضحة
للدوام، البيت، الصغار، المقهى وربما الكتاب
نغذّ اعمارَنا لفخ تنكرت لهُ البراري
ونبذتهُ غرائزُ الطيور.
تحت مظلة باص (نتقي بها الانتظار)
تذكرنا غزالةً تعرجُ في السهب
وخطماً رطباً لحصان برّي
يُحمحمُ قرب ساعاتِنا
تذكرنا
وكدنا نذرفَ القلب

مكتبة الفكر الجديد

غير أنّ النسيان..
لكزنا

□ □ □

خلفَ ذاك الباب، بابٌ
ثمّ باب
كلّما نُنشب صوتاً، فيه،
يزدادُ سَراب *

١٩٨٦/١٢/٢٥

* « نحنُ من سعدي إلى عبد الوهابْ
نطرقُ البابَ فلا يأتي جوابْ »

طهمازي : « تقريظ للطبيعة »

مكتبة الفكر الجديد

هـــرم

تهرمُ يدي
بين رَفع السيجارة إلى فمي
والتلويح
لشراع يترقرقُ في الأفق
كدمعة تمتدّ من أول سُلالة
إلى جيلي

١٩٨٧/١١

مكتبة الفكر الجديد

كـوكــب

أرى لكوكب
نصفُهُ ماء
ونصفُه الآخر
تُراب

أرى - ولستُ مدهوشاً - لهذا الكوكب
الذي أعطى تُرابَه قلبي
ومياهه عينيّ

١٩٨٧/١١

مكتبة الفكر الجديد

مكتبة الفكر الجديد

مُلحقـــان ..

مكتبة
الفكر
الجديد

مكتبة الفكر الجديد

زهور برّية

وهي مُنتخبات من قصائد، كُتبت
في الفترة: ١٩٧٨-١٩٨٨

• بمدادٍ عَسَليّ
لم أكتبِ الكلماتِ وفقَ الأخيلةْ

مكتبة
الفكر
الجديد

•

بمدادٍ عسليّ
راوغتُ قَفْر الكلِمَةْ

مكتبة
الفكر
الجديد

•

دارتِ الدُنيا،
كتبنا الشعرَ، همنا بالنساء
وتغزلنا طويلاً بالوطن

مكتبة
الفكر
الجديد

•

سأكون أحلى الصابرين
.. سأفتحُ دُرجَ الوطن
استخرجُ المطواةْ
والوردةَ المُلغاةْ

مكتبة
الفكر
الجديد

•

مُتلبِّساً ببراءَتي

مكتبة
الفكر
الجديد

•

سَلّميني جذعَكِ، الآنَ،
لأطبقْ فوقَه جفني
بعينيّ أهزّهْ

مكتبة
الفكر
الجديد

•

طالعاً من رَحِمِ الأزمانِ
قُرآني القصيدةُ
نافخاً في جُثثِ الكلماتِ من روحي
وصوتي...

مكتبة
الفكر
الجديد

•

كم أفقتُ على منامٍ سافلٍ لايطبخُ الحُلُمَ الوحيد

كم أفقتُ على بياضِ الحُلْمِ نَيْئا

مكتبة الفكر الجديد

•

مطرقاً شَمَماً
ومُتشِحاً بمَجْدي

مكتبة
الفكر
الجديد

•

(.....)
لا تَحنِ الجبينَ لطلقةٍ
واحنِ الفؤادَ لخطوةِ الأنثى (...)

مكتبة
الفكر
الجديد

•

أيها الدمع الذي يصطفّ فيّ
إنزل، الآن، ودعني
أكمل النخبَ الذي يُشرب فيّ

مكتبة
الفكر
الجديد

•

في ما يجيءُ من النساء
خسرتُ ظلّاً لاتّكاء القلب،
مقهىً راسخاً في الريح، ورداً
لاتقاء تهافُتِ الأشواكِ
في حقلِ الندى

مكتبة
الفكر
الجديد

•

أوهى سنمضي تحتَ عصْفِ فراشةٍ !!!

مكتبة
الفكر
الجديد

•

أمضي لأمسكَ معصمَ الأسرارْ
خطوتيَ الزمانُ
وأفقيَ الأقمار
رتّبتُ الخريطةْ،
سقَيتُها خَلقي
وعنّفتُ البحارْ

الليلُ حَاشيتي
وقاميتَ امتدادٌ للنهارْ

مكتبة
الفكر
الجديد

•

أمضي ولا أمضي
فمهما سرتُ...
تبقى الأرضُ تحتي خربَةْ !!

مكتبة
الفكر
الجديد

•

دَبّ فيّ الرملُ
والصحراءُ مستقبلُ أعضائي
فياربّ البحار، الأنهُر، الخلجان
امنحني النّدى من كُلّ ما تملك
وأنثر ما تبقّى من غُبار العُمرِ
في بستان

مكتبة الفكر الجديد

•

يا تُراب الخَلْقِ
يا نبعاً حزين
دُلني
قد تهتُ
والقلبُ سليلُ التائهين

مكتبة
الفكر
الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

ست قصـــائد

مكتبة
الفكر
الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

أبـــي

رُبّما أبي رائحة المساء المرشوش في القرى
وريّا فجرٍ يقطرُ دعةً ومغسول بالديكة والسعال
القصي لعامل طين
ونهوض النسوةِ إلى التنانير
وترجيع خضرة في الأقاصي،
رُبّما أبي تفصد الليالي بالمواويل ودخان المضائف
وطفو الفرات في بكاء الفواخت
وأبي..

مكتبة الفكر الجديد

الأغنيةُ متهدجة تطرق بابَ الأميرة

.....

وأبي.. مئذَنَةٌ

يرفع القلب أذانا للحنينْ

وأبي كأسُ شموسٍ

ويدٌ حالمةٌ تنشجُ طين

وأبي، مِن فرط شوقٍ

يَعصبُ الروحَ بتلويج الفُرات

ويغنّي لبلادِ القَصبِ

وأبي

قَدحُ حزامِ التَعَبِ

مكتبة الفكر الجديد

جنـــوب

كأنّ الجنوبَ أبَدْ
وكُلّ الجهاتِ بَدَدْ

.....
كأنما الجنوبْ
التّاجُ بالمقلوبْ

١٩٨٦

مكتبة الفكر الجديد

قمــرُ الشاعـــر

إلى «يوسُف الخال»

قمرُ الشاعرِ حبرٌ
والسماواتُ يداه
دمُهُ الغيمةُ، والأفق صَداه
يثبُ البحرُ إلى ورقتهِ..
لكأنّ البحرَ رَهنٌ بخُطاه
فيشاءُ الموجُ، إن شاءتْ رُؤاه
ولهُ الساحلُ والزرقةُ
والزورقُ تاريخُ مداه

مكتبة الفكر الجديد

يصل الرايةَ بالريحِ
وبالأفق هواه

شاعرٌ مسكنهُ ضوءٌ
وأقمارٌ شذاه

مكتبة
الفكر
الجديد

الطلسم

ياغموضَ الكهَنَةْ
أي نجمٍ يفتحُ الطلَّسْمَ
يهدي السوسنةْ
كُلُ ريحٍ مدخنةْ
كيف لا يسقطُ أفقٌ
يا غموضَ الكهنةْ

وردةُ البيتِ التي أسميتُها بنتاً

مكتبة الفكر الجديد

تُسمّي العُشبَ وقتاً
ومياهي مطحَنهْ
ليتَ حبيّ مِئذنةْ
ليت ما أرفعه الآنَ، سماءً ساخنةْ
لأذيبَ القيدَ ريشاً
لرياحي الواهنةْ

مكتبة الفكر الجديد

نشيدُ البرتقـــال

كانَ، في البدء، نشيدُ البرتقال
غَزلاً غضاً وأقماراً تُقالْ
وقتها لم تنهضِ الخيمةُ
كون البرتقال
سقف هذا الكونِ،
والأرضُ ظلالْ
.....
غير أنّ المدنَ، الآن، تبدّتْ

مكتبة الفكر الجديد

مثل غزلان أُعدت للنبالْ
طفلة تأتي من الأدغالِ
يُضنيها القتالْ
،
أصعدُ الآنَ، لأستشرفَ
خيباتِ النهار:
وردتي غابتْ
وماجاءَ بريدي
بسوى كفّ الغبار
والذي أسميتهُ البدرَ، تبدّى
جثة فوق المخيّم
والذي أسميتهُ البحرَ:
دوار
فانتهينّا مثل عصفورين،
قلبي والمخيّم
والذي حولهما
غابةُ نارْ.

مكتبة الفكر الجديد

نشيدُ النَهار العالي

«البزوغ» :

لي دمُ يرضعُ من ثديِ البراكينِ
ومن حمّى الطبولْ
صرخةٌ في عُمقيَ الأقصى، تقولْ:
سَترى الآتي،
وكُل الآخرين،
غيمة شوهاء والآتي تَحُولْ.

مكتبة
الفكر
الجديد

□ □ □

أستوي في هيأة الزَّلزالِ،
أقتادُ المدى
وأواري في أوراي
في دَمي
حفنةً من شمعٍ تخطو للأفول

في دَمي شمسٌ
وكفّي غيمةٌ
ومسيري شجرٌ تلقاهُ في كُلّ الفصولْ

شهوتي شمسٌ
وأنثايَ أفقْ
والمدى نَسلي
وأرضي ما أقول

إنني آتي إلى الدُّنيا لكي
أكتبَ الدنيا على شاكلتي

مكتبة الفكر الجديد

وأسمّي نَسلها باسم دَمي
وأغذّي صخرَها نبضَ الحقولْ

هذه الدُّنيا لزهري سلّةٌ
ويدي نبعٌ
وآذاري يطول

نحلةٌ ظمآنةٌ هذي اللُّغةْ
لرحيقي وشذى أخيلَتي
نحلةٌ طافتْ على زهرِ فمي
تتوخّىَ النّسغ من زهري البتول.

مكتبة الفكر الجديد

كلمـات ثـمَ كلمـات

مكتبة
الفكر
الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

وبشيء من الكآبة،
أرى أنّ الكلمات الأساسية التي
تُعبّر عنّي ليست في ما كتبتُ.
إنها في أوراق لا تعرف من أكون...

بورخس

من قصيدة «كُتُبي»

مكتبة الفكر الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

كلمات الجراح الطليقة

مكتبة
الفكر
الجديد

أنا كلمةٌ
يتهجّاني الآن
كائنٌ ما

«وكتافيو باث»

مكتبة
الفكر
الجديد

●

ليتني
كُنتُ قبْلي !!

مكتبة
الفكر
الجديد

●

ليْلي طويلٌ
كطريق
، بلا نجومٍ أصافحك
والأيام أسمعها، تهوي، مثل زجاج القناديل
على حصىً بعيد.

مكتبة
الفكر
الجديد

●

هذا الجسدُ الذي يسير
ينحني. يرقص. يصافح.
يُعانق. يحتفل
هذا الجسد
سبورةٌ للعقابِ الطويل.

مكتبة
الفكر
الجديد

●

أسيرُ تحت ضَباب فجرٍ أخضر
أسيرُ في غسق يلفّ نوافذ،
تعزل الليلَ عن فتيات بملابس النوم،
وحيدات
أسيرُ إلى كأسٍ عطشى لأصابعي
أسيرُ إلى ينابيعٍ توائم أشجار تحضن
أعشاشَ البرق
أسيرُ ويدي في قفّاز ذهب تومىء للأعالي
أسيرُ غريباً
إنني أسيرُ حُريتي

مكتبة الفكر الجديد

●

قالت.. طلفيَ الأفق
حبلتُ بهِ بمؤاتاة البرق والعواصف
سهرتُ على مهدهِ المقصوص من ريشٍ
تتخللهُ يدُ النهارَ
... سأقرأ عليه سيرةَ الرياح،
أربّيه لحربٍ تطول أشرعتها
من شرقِ الأقفال
حتى مبسم الحُريّة

مكتبة الفكر الجديد

●

غُلّقتِ الأبواب
والمفاتيح دُفِنتْ في ما لاتصل إليه
أصابعُ أو ضوء
وما يُقلب قلبي في الرماد أو الجمر
هو معرفتي أنّ -خلف الأبواب-
ثمّة بحراً
أعرفُ أنّه أزرق
ونساء مُحتفلات،
وشراعاً أبيض
وثمّة...
حُريتي تلهو.

مكتبة الفكر الجديد

●

لا آلف ولا أؤلَف
توأمُ الريح
وكلّ ما لا يسكن
شقيقُ البراري،
خيمتي شراع
وعُنواناتي لا تُحصى
إنني طريدُ حُريتي

مكتبة الفكر الجديد

●

قالَ.. ألم تَجد في كتاب «ابن سيرين»
ما يُفسّر لي هذه الشمس المتدلية
في منامي كقفلٍ هائل
يرنّ فوق أبواب
ذُبلتْ مفاتيحها

مكتبة الفكر الجديد

●

أريد أن أركضَ، يا إلهي
-أركض-
لا كمطارَد
فهذا ما فعلته طوال حياتي

مكتبة
الفكر
الجديد

●

الرياحُ إبرتي
والسماء خيوطي

ما أبحثُ عنه هو ثوب الأرض
لأدرزهُ بأمنياتي

مكتبة
الفكر
الجديد

يَدي ممدودة

يدي ممدودة
يقودها دمعُها
ويضيؤها فَقرُها إليك
أناديك بضراوة اليأس
أناديك باختناق أزمنتي
إلى ما تبقّى من هوائي
عندك

مكتبة الفكر الجديد

رُبَمـــــا

رُبّما
كانت حياتي خطأً
لا يُصحّحه
سوى صوابِ عينيكِ

مكتبة
الفكر
الجديد

السُنبلـــة

سَـأرمزُ لك، منـذ الآن
بالسُنبلة،
فكُلَّ مواصفاتك لديها
من الذهب حتى الدقيق
.. أنا الذي أدّعي حيازةَ
الكلمات
بكلمة واحدة، منك
أشبع

مكتبة
الفكر
الجديد

الشتـــاءُ والصيف

الشتاءُ والصيف
يرنوان إليك،
كذلك الربيع والخريف

أنتِ فصلٌ خامس

مكتبة
الفكر
الجديد

جســـدُك

جسدُكِ
ضوءٌ وظل
شاطئٌ ولُجّة

جسدُكِ
جبلٌ وهاوية

جسدُكِ القشّةُ والغريق

مكتبة الفكر الجديد

عُشبُ جـــرائمي

عُشبُ جرائمي
عَلا...
اشرأبّ إلى منجل
صفحك

مكتبة
الفكر
الجديد

حـــبرٌ أعمـــى

حِبرٌ أعمى
ورسائلُ عاطلة

هذا كُلّ ما تبقّى بيننا

مكتبة
الفكر
الجديد

أيّـــام ضـــالة

أيام ضالّة
أقطعُ الهواءَ إليها
بأكوام التبغ

بالثُقاب، الذي عبرهُ، أحنّ
إلى إيقاظ ذكريات الحرائق
في بال الغابات

مكتبة
الفكر
الجديد

يدٌ تتأملُ مساءً

مساءٌ من ريشٍ أحمر
يُشبه شمساً قانطة تسيلُ على الجدران
هذا المساءُ ابنٌ مُدلّل للأسرار
يُربّى في حدائق عالية،
يقيناً أن هذا المساء، ابن التكرار
هو ذاتهُ وبيده الرخيمة
هدهدَ أعشاش طيور في بيوت وأشجار أور
وقادَ خُطى رجل إلى حانة في بابل

مكتبة الفكر الجديد

واستنهضَ آخر للكتاب أو الصلاة

كم شغلَ هذا المساء من أزمنة
وكم شُغل بالخُطى

المساءُ ذاته يزحفُ مُنشغلاً بشاغليه
ويدي، ساهمةً، تنظرُ غسقاً يعد الكمائن.
للأجنحة، وتستعيذ بينبوع نجوم
من تُرابِ ظلمةٍ راعفة

مكتبة الفكر الجديد

رُبَمـــــا

الأبديةُ، تكمنُ
في النظرة الخاطفة للأشياء
في ارتعاشة
يدٍ
مُنتحر
تُملي ندمهُ الأخير
.. في مرآةٍ
تحتفظُ بصورته

مكتبة الفكر الجديد

ملفوفةً بأسرارها

الأبديةُ
في نظرةِ عينيكِ
من خلف زجاج
عربة قطار
وفي يدكِ تسقط
من تلويحتها

الأبديةُ
في استغاثةِ
براعم صدرك
حين تتفتّق

في سرّ مهموس
يصلني بسُرّتكِ

مكتبة الفكر الجديد

عُنــوان قلبـــي

سَطرُ يمام
عُنوانُ قلبي
فاطلقي غُيومكِ
في المهبّ
وانصتي إلى الريش
أو اكتبيه
لِيُمحى شجرٌ أسود
لتُمحى جذورهُ الحُمر

مكتبة الفكر الجديد

على حـدّ حلمي

مُسترسل الدمع، بين يديك،
مخضلّ القلب،
كُنتُ أبكي لكِ عليكِ،
في مشهدٍ مُمتلىء،
طافٍ،
مُتزقرق كما العطر
إلاّ أنّه بدا كنشقةٍ عابرة
في وردةٍ أبدية

مكتبة الفكر الجديد

إذ .. فجأةً،
حالت بيننا
صحراء من السمّ
.. كان عليّ أن أقطع هذه الصحراء
لأصلَ إلى منابعك
السمّ
والماء
وما بينهما، كان قلبي عارياً،
مُتعباً،
القمرُ، زائغ النظرات
أقلّتهُ الريح
كاشفاً ليلاً أزرقَ
كأنّ أفعىً قد جَلدته
بأمرةِ الرَّمل

مكتبة الفكر الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

كلمات العُزلة

مكتبة
الفكر
الجديد

مكتبة الفكر الجديد

﴿ قالَ هذا فراق بيني وبينِك... ﴾

قيل للإمام الصادق:
-خلوتَ بالعقيق وتعَجلتَ الوحدة.
فقال: لو ذقت حلاوةَ الوحدة
لاستوحشتَ من نفسِك.

.كان الناس ورقاً لاشوك فيه،
فأصبحوا شوكاً لا ورق فيه.
أبو ذر الغفاري

سُئل الشبلي عن الأنس، فقال:
هو وحشتك منه.

مكتبة الفكر الجديد

لو كانَ لي برجٌ لعشت به وحيداً
لو كان لي قصرٌ لأسكنتُ الكلابَ بهِ لتحرسني وحيدا
لو كان لي امرأتان لاستصفيتُ واحدةً وعشت لها وحيدا
لو مرّةً كانت خُطايَ على المياه-
لسرت حتى آخر الدُنيا وحيداً...

«سعدي يوسُف»

مكتبة الفكر الجديد

إســـدالُ القلـــب

أسدلُ القلبَ
وألقي الليلَ، فوقَ الكائنات
، حين لا أبصرُ إلا شجراً يطلعُ
من ماء السُبات
....
أسدلُ القلبَ لنأي
وبكفٍّ يرتديها شبَقٌ كالعصفِ
أقتضُ الحياة

مكتبة الفكر الجديد

وحشة الأعمـاق

مُؤتلفاً مَعْ وحشة الأعماقْ،
طريدتي الآفاقْ

مكتبة
الفكر
الجديد

في المـــرآة

- هل تغيرتُ كثيراً؟
: لم أزَلْني!
غير أن الشيبَ شابَ الوردَ
والغصن الذي قالتهُ أشجاريَ عنّي
لم يكن غير ربيعٍ لغرابٍ،
ساعدٍ يَضفرُ أسماءَ
ورايات لحُزني

مكتبة الفكر الجديد

غَضــب

.....
رايتي صفحةُ اللّهب

أسفَر الناسُ عن رضىً
فتقنّعتُ بالغَضَب..

مكتبة الفكر الجديد

إلى: ع.ع.

في - رحيله -

رُبّما، وحدك، تجلس
هذه الساعةَ، في حانٍ
وترنو للطريق

رُبّما تُجهدُ عينيك، لتُبصر
في دُخانِ الحانِ
وجهاً لصَديق

مكتبة الفكر الجديد

وتحدّقْ* برمادِ المائدةْ
ما تبقّى غير كأسٍ واحدة:
ليس بي قلبٌ لنُدمان العويل
فأنا مُستصحبٌ فيَّ الرحيل ..

* إشارة :

جزم الفعل، هنا جاء لضرورة الوزن، وقد ورد ذلك عند امرىء القيس، في قوله:

.. فاليومَ أشربْ غير مُستحقبٍ.... الخ البيت.

مكتبة الفكر الجديد

حُلمـــي

كم واسع حُلْمي
يعدو بهِ نجمي
يعدو ولا يقطع
جهاتِه الأربع
.....
سأشكُّ في حُلُمي
إنْ لـمْ يغر بدَمي

مكتبة الفكر الجديد

نوافذُ مُضربة

النافذةُ التي لا تشفّ عن امرأة
ليست بنافذة
... زجاج من ألمع ما يكون
أضواء،
شرائط ملوّنة
أصص بأجمل الأزهار
لكن.. مع ذلك كلّه
فهذه ليست بنافذة

مكتبة الفكر الجديد

أين النظرات الحرّى
أين التلويحة المُبهمة
التي تعني ولا تعني..
أين القامةُ تروح وتجيء
-وإن كانت لا مُبالية-
أين اليد التي تتفقد الأزهار
في أصصها
أين صوت اصطفاق النافذة
غضباً، أوضجراً

هذه هي النافذة
بأضواء ميتة
وأزهار واجمة
وهواء نافد

هل ثمّة نافذة؟
أم هذا سَراب، كابوس
يُشبهها

مكتبة الفكر الجديد

إذ ما من شيء
يؤكّد هذه النافذة،

مكتبة
الفكر
الجديد

كلمات راهنة

مكتبة
الفكر
الجديد

مكتبة الفكر الجديد

النهـــر

مُغرورق العينينْ
يقولُ لي:

لو كنتُ ذا يدين
أسديهما تحيةً لقامةِ الحُسيْن
أضَعْهُما* وسادةً لمهجةِ الحسين

- وبعد أن فارقني الحُسين-

مكتبة الفكر الجديد

وددتُ لو سحبتُ صخرَ الأرضِ
لي دثارْ
نزلتُ للقرار

* تُلفظ العين، هنا، ساكنة.

مكتبة الفكر الجديد

الشمس

: ومنذ أن شهدتُ، وقعة الحسين
، عجبتُ للنهرينْ،
أنْ لا يفورا كالدمِ
أولا يكونا غُصّةً فِي العَيْن

مكتبة الفكر الجديد

لـــو

لو أنَّ هذا الكون
هُنَيْهةً أصغى
لنورِ ثَأْرِ الله
من ظُلمةٍ تطغى

مكتبة الفكر الجديد

توأمُ الرجـــاء

يشهقُ مني القلبُ يا حُسين
، يَطوف في فضاك
مُستشرفاً مهابَةَ الفداء
مُحيّياً دماك،
لَمّا تَزَلْ تستصرخُ الأعماق
تهيب بالإنسان
أن لا يكون يأسهُ عَماءْ،
بَل أنْ يكون توأم الرجاء

مكتبة الفكر الجديد

الفُـــرات

وقد أرى الفُراتَ والفضاءْ
جَنازةً يحملها البُكاءْ

مكتبة
الفكر
الجديد

صورة الأرض

مكتبة
الفكر
الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

وكانَ الصيف علي وشك الإنصرام حينما أدركتُ أن هذا الكتابَ كان رهيباً.

بيد أن ذلك لم يفدني شيئاً في أن أعترف بأنني كنتُ بدوري رهيباً، أنا الذي كُنتُ أبصرهُ بعينيّ وأتحسسهُ بأصابعي وأظافري العشر.

أحسستُ أنه كان يُثير الكوابيس، وأنّه شيءٌ بذيء يشتم الواقع ويُفسدهُ.

فكرتُ في النار، بيد أني خَشيتُ أن يكون احتراق كتاب لا نهائي احتراقاً لا نهائياً أيضاً، يخنقُ بدخانه الكوكب الأرضي قاطبةً.

بورخيس
قصة «كتاب الرمل»
المنشورة ضمن مجموعة «مرايا
ومتاهات» ترجمة، ابراهيم الخطيب
الطبعة الأولى ١٩٨٧ دار توبقال للنشر
-الدار البيضاء- المغرب

مكتبة الفكر الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

إلى..

براء،

رؤى، هال

قصائدَ أعماق، أيضاً

مكتبة الفكر الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

ما ضَرورةُ الوزن في هذهِ القصيدة ؟

جسدي أغنيةٌ يتكلم بها النهارُ الحزين
جسدي حُطامُ نوم
ترفوهُ الأحلام الراسبة في ليالي
الفتيات الوحيدات

جسدي قطيعُ آلام
يهيمُ حول نبعها السحري
حالماً بالكأس التي تعصفُ بها

مكتبة
الفكر
الجديد

عُيون الخليقة

جَسدي أنّةٌ مديدة لكمانٍ
على شُرفةٍ عاطلة
وجومُ الستائر في النظرةِ الفارغة للشبابيك
الكلماتُ التي تعوزُ أغنيةُ الألم
حين لاتقول:
-ألمي حارسي
أدعو النهارَ باسمه
أدعو الأعشاب والموجةَ
وما يترسب من عطرها في الحُلُم-

ما أثقلَ تركة الكلمات
ما أمضّ حرفة الحروف،
كأنها الأصابع تنبشُ جذور الظلام
وتُهيِّىء كرسي الألم

ما أثقلَ هذا الصرير لدوران الكواكب!

مكتبة الفكر الجديد

يطمسُ مشهدَ الأغنية
فلا تتبدّى سوى الذكريات
عن النسور التي تتهاوى ظلالُها
في عتمة المرايا
والرماد الذي سيعقب الفصل الدامي
على خشبةِ الكوكب!

جسدي ألمي.. إيقاعُهُ
جَسدي إيقاعُهُ، الألم
ما ضرورةُ الوزن في هذه القصيدة؟
ما ضررهُ؟

جسدي، النشيدُ الذي سأقوى فيه
على القول:
الغُبارُ في قلبي
ومطرُها لم يأتِ بعد...

بيروت: ٩٤/٧/٥

كريستيان ستاد: تشرين الثاني ١٩٩٥

مكتبة الفكر الجديد

أيَّامُ النَّمِر

بعينين يشربهما فَراغُ القفَص
يسرحُ النمِرُ بأحلامه
ناسجاً من أيامه المعذَّبة
جسراً
إلى غاباتِه الخبيئة

يحكُّ ذاكرتَهُ
مُتشمِّماً البراري

مكتبة الفكر الجديد

ناشباً ذكرياته عن الأزمنةِ القتيلة
في مرآةٍ عَلَتها الغُضون

النَّمِرُ
بأحلامه المُثخنة
يذرعُ القفص
فيما قمرٌ يابس
يقيس فضاءهُ

أيّامُ النّمر
أقفاص مُحكمة
لا يتخللها سوى الإنتظار

كُلُّ يوم
يشطب شمساً على الحائط
بينا عيناهُ تُساكنان،
بلهبهما،
أنهاراً

مكتبة الفكر الجديد

مُروجاً
مُقاطعاتٍ وكواكبَ
أضحتْ على مبعدةِ أغماضةٍ
من سهره.

كريستيان ستاد:

تشرين الأول ١٩٩٦

مكتبة
الفكر
الجديد

مســافات في أقدام

أأرنَتْ أقدامنا
كُل هذه المسافات،
يا أبي؟
ولَمَ لم تبن في الخرائط
التي كنّا نتصفحها، غروباً،
بأعين كليلة
في الضوء الشحيح

□ □ □

مكتبة
الفكر
الجديد

كم من المنعطفات والأشجار؟
كم من المياه
والقتلة الكامنين في أردية الليل
لم تُثرها خرائطُنا

كم من المسافات المتوارية
في ثنايا الأيّام
لم تحزرها تقاويمُنا

كم من النساء
عبرْنَ في أحلامنا، يا أبي؟
الأحلامُ، النساء
الأشجارُ، الطرق، المنعطفات، المياه
وما توارى في أردية الليل
يداً، بيد
تآزروا ضدّنا

مُلقين بالرياح

مكتبة الفكر الجديد

طُعماً لأقدامنا وقلوبنا المشرئبة
لترقى في غيبوبةِ حنينها
إلى شمسٍ تُجرجر في الشباك
كامرأةٍ قتيلة في الفجر

بالدم، تُوزنُ المسافات
بعُري قلوبنا
يُنشر على الأسنّة
وبالدمعة تروي جذر الحكاية
حيث، صمتاً،
نستعيدها
مُصغينَ إلى ظلالنا
على الأرض
أو الحائط
تستعيد، بدورها،
ظلالها
مُهشِّمةً مرآةَ الحكاية
خائطةً

مكتبة الفكر الجديد

باب الصمت

١٩٩٦/١٠/٣١

كريستيان ستاد.

مكتبة الفكر الجديد

ليـــلُ الألم ونهارُهُ

زورقٌ يتزقرقُ في السراب
كلمةٌ تبحث عن الشجرة
فلا تجدُ سوى ظلّها
أصابعُ تدمى في الكشف عن الذهب
وليس سوى الدمِ تحت الأظافر

هُناك،
بصمتِه يكتفي

مكتبة الفكر الجديد

ذهبُ الأعماق
شقيقُ الشمس
صنيعةُ القَمر
.. وكم هو مؤرَّقٌ ؟
باردٌ
ومعزولُ

ذهبُ الأعماق
واجمةٌ تُفكّر به اليدُ
بلا عُشب يسندُها في جُنونها
بلا وسادةٍ تضع عليها حُلْمَها
تتشردُ في قَفر أرقها
مغسولة كالذئب بالشحوب

ذهبُ الأعالي
غَلّةُ الربيع،
درسُ الصيف تُلقّن بهِ أحلامي
وتهتف راياتي

مكتبة الفكر الجديد

ترفعهُ سماءَ ألمٍ
فوق صحراء نسيان أصفر

وعلى ضوء دمعي
ينحني الحُلمُ
مُستطلعاً ذهب اليد
التي تحيك اسطورتها
في غياب الخوارق،
العجائبُ لم تسترح
العجائب بك تتدفق
أنت أولاها وأُخراها
أقفالها ومفاتيحها معك

اشفقي على زمنك هذا، من المحْل
استمرّي كعجيبة
اسقي العالم معناه
تلبّثي هُنيهةً
مسي بخفيفكِ، هذا الوجوم الطويل

مكتبة الفكر الجديد

لأعرف أنّ ثمة ربيعاً وأزهاراً
تنطقُ بها الأرض

وفي ضوء دمعي
أتبينُ اليدّ التي تنسج الأهبةَ
التي يتساوى فيها ليلُ ألمي ونهارُهُ
أتبيّنُ المنديلِ، يلم الدمع الغامض
في نهارات تجرجرها أجراس المعسكرات
وأتبيّن اليدَ التي تنتشل الراية
من انكسارها
والوقت من ساعات الدمع.

تمضين بالشموعِ التي تصغركِ نوراً
والغيوم التي تقلّكِ ندىً
والأزهار التي سهّرتِ النسيم
كأنّ هذا الصُراخ
لم يسترع الزوارقَ بأعناقها المشرئبة
كأنّه لم يقُد الصحراءَ إلى الدمعة

مكتبة الفكر الجديد

التي تسبق الأنهار
و لم يُحصِ النبال التي تفوق الطرائد

والغابةُ تحجبُ الذهب
تثلمُ الأفقَ
الغابةُ تصنع الغابة
فيما أصابعُكِ في نول المدارات
تجترحُ أزمنةً خالصةً من الألم،
من اليأس
أزمنةً مجزوزة الحُلم
لا تعني أحداً سواي

ربيعُك الضاري يتقدّم قلعتك
أيتها المحاربة على الجهات الغامضة
وتاجُك يُضيء
في عتمة الدم الذي يتسلّق الأفق

سيكون لك أن تستريحي

مكتبة الفكر الجديد

عندما تبرد الكلمة
يا حارسة سراج الألم
يا روحَ زيته
.. لسوف استبقيك في الظلام الكثيف
لأطوار العطش والصحارى
مثل منابع سرية
تستمدُّ منها الكلماتُ نسيمها،
بل ومعناها
استبقي يدَك في الأطوار التي يترسب فيها الألمُ مُضنىً
في الخرائط المشتقة من المتاهات

بحنينها وحُمّاها
ترتعشُ الوردةُ،
وردتك
اشارة الغسق ونقيضه
ساحرة نفسها
تمام المعجزة
.. ليس بوسع حواسي

مكتبة الفكر الجديد

أن تلمّ بسحرك
ليس بوسعي إلا أن
أقيس وهجك
بيأسي
حيث من شُرفات الأرق
يعرج حُلُمي إلى كوكب يديك

عليّ أن أصدق خُرافتك ضُحىً
وأمحوها، ليلاً
أكذبها واستميحها،
مثل كلمة مطاردة بأرق المعنى،
ممسوسة
كلمة تُطاردُ ذاتها
كلمة تُمحى
وتُكتب

كريستيان ستاد

١٩٩٦/٤/٢٢

مكتبة الفكر الجديد

أرضٌ من نسج القراصنة

في الأرض المصنوعةِ من نظرةِ نَسرٍ
إلى الطريدة
ثمة الكلمات دائماً تتردّد
الكلماتُ ذاتها التي تدور
بين طائرين غريبين على شجرةٍ وحيدة
بين الضحية وهلعها
بين النبع والحجارة

مكتبة الفكر الجديد

بين الظلّ والنار

الأرضُ المروَّعة
بقية نظرةِ القتيل
همسة الشجرة المسفوحة
على عتبة الفأس المغموسة بالشرار،
الشرار الذي يكفي لإضاءة سواد
الجذور
في كتاب الظلام
حين يُضيء بظلامه
مصائر الشجر
والفأس
والنهر المليء بنجوم ما قبل الفجر
حيث الليل أشدّ لمعاناً
والأسرار أكثر صمتاً

في أماكن تنأى عن الكلمات
لتزقد في الشراسة والدم

مكتبة الفكر الجديد

في الوعيد والدمع
انظرُ، ثمّة، إلى الشعوب
كيف تُسقى شقاءها
كيف تحتطبُ في غابات خرابها...

في الأرض الممهورة بدمعة
ليس إلا قراصنة فرحين
يقودهم نهرٌ وهمي
إلى كنزٍ مؤود!

أرضٌ تتكوّم في خرائط من نسج
قراصنةٍ مهرة
أرضٌ تندلع
عبر الأنهار التي تندثر
عبر الحجارة التي تسقط
والأقدام التي تزلّ عن الحوافّ
عبر الخرائط المقتبسة من الدم

مكتبة الفكر الجديد

أرضٌ هي دمعةٌ معلّقة
بين العين والمشهد.

مكتبة
الفكر
الجديد

عند بـــاب الألم

يُقلّب القاموس
بحثاً عن جذر كلمة ألم،
مُتسائلاً:
هل هي الملأ
أم الأمل مسدوداً؟
يحزمُ يأسَهُ
فيما تنفرطُ الكلمات
تنفرطُ الأحلام

مكتبة
الفكر
الجديد

وببسالةٍ سوداء
مأخوذةٍ عن الكوابيس
يخرجُ على الملأ، وإليه
بآلامه
تقودهُ النوافذُ المحطّمة
في التماعة الظلال
والآفاق الراسبة
ثَمَّةَ يتراءى
بابٌ
تقتعدُ عتبتهُ
كلمةٌ
كلمةٌ بلا مفاتيح
أو جهات
كلمةُ وحيدة
هي
الألم.

بيروت: ١٩٩٣.

كريستيان ستاد: ١٩٩٦

مكتبة الفكر الجديد

متاهة النســـور

يُحييكِ الظلامُ الساهر
يُحييكِ الفضاءُ الجريح في صور
الطيور القتيلة
تُحييك الظلالُ التي ترقدُ عميقاً
في أصلاب المرايا

أقودُك من عُريكِ عبر الممرات التي
تُدرّب المتاهة

مكتبة الفكر الجديد

أقودك عبر مناظر مُغطّاة بالريش
الأعمى وحطام المظلات،
.. ثمة المرايا تسهُر مُعلنةً، تعرّق
الوردة في اتقاد الغابات،
في المسافة المهموسة لاحتراس النمور

أستقبلّ مهبّك وأصابعك
التي تحزم كآبتي في مُعسكرات الألم
أستقبل هذا الرنين اللامع
لضحكات عابرات يندهن يذهبهنّ
الأعالي السحيقة
ويشرنَ إلى الأزهار، تتكسر في
ذهول خطواتي
وإلى قلبي يُطوّح بهِ تحت مظلاّت
الذهب والعطور التي تُنيم الغابات

العابراتُ بريشهنّ ونومهن المُستعار
من الغيم

مكتبة الفكر الجديد

يرسمن يدي صخرةً لتتقاذفها
دموع هذا الكوكب

لم أضحك بما يكفي لأستمعَ، وحيداً،
إلى العويل الساهر لأعين الأرض
لم أقطف النجمة التي يذرع عطرُها
الفراغَ البعيد
لم أقل الأنهار والصخور الغُفل
في الخارطة الوحشية التي أشتهي
ليُتلى عليّ سُهادكِ الفاتك

أذكّركِ الأشجار المحروقة بعطرها
والفراشات المحنّط طيرانها
أذكركِ الينابيع الخرساء والضفافَ
الرهينة

لم تُدونكِ الرياح
لم تصفكِ العُيون

مكتبة
الفكر
الجديد

و لم تسبقك الأساطير
.. ذهبُك الظلال والمسافات
التي تقولها عينا صقر حزين
فمُلكِ الرُبى، يستعيد فيها الفجرُ
سراحَهُ
ويداكِ روايتي الأثيرة عن الذهب
المغلول في الرياح المُغلقة

في خزائني تنامُ الخرائطُ ممهورة
بالأبد
وفي قبضتي كُلّ المفاتيح
الأقفالُ ترنّ، مليئةً بالنسيان
والأزمنة التي تتداولها
يدُ الخريف

مُقنّعاً بأحجيتي
أعبرُ الريح السافرة مثل مدية
مُتلفعاً بأنيني

مكتبة الفكر الجديد

مثل كمانات وحيدة
ترتعش تحت الشُرفات

لم يتعب العزفُ، بعد
لم تتعب الدموعُ وهي تروي
اسطورتك، في سهر جنونها
لم تتعب الأصابع وهي تتسقط الضوء
الذي يُثيرهُ نهوضك
وكأنّك تُنهضين الفجرَ معك
هُناك في الصدى السحيق
لأحلامك
ترقدُ أيامي، منسيةً
كطيةٍ في فراشك
أو كاللامبالاة
حيث من الضّجر ذاته
أصنعُ تشابه الأزمنة
وتثاؤبها !

كريستيان ستاد/ ١٩٩٤

مكتبة الفكر الجديد

آلام تـــامئة

لي من الألم وضوحُهُ
أتقدّم بدمٍ جريح
أتقدّم كعواصف تخطر في بال نَسرٍ
يرمقُ الأفقَ بجناحين مُسهّدين
فيما الحرائقُ تندلقُ في السهوب

ألقي التحيّةَ.. وأستمعُ في الظلامِ
إلى الدموع تهمي

مكتبة الفكر الجديد

إلى الأصواتِ تتكسَّر

يدي التي ترتفعُ في عطب الهواء
تتحيّن شمسك دانيةً في اغتلام المرايا
عندها بوسعي أن أُسدّد برقي
وأشطب ما تبقّى من أضغاث سُود

الطريقُ تُنبتُ الطريق إليكِ،
بسطوع عُشبٍ أسود، أقطعُ المرتفع
أستدلّ على هوائكِ، بالأجنحة
التي تضرب قريباً من عينيّ
أستدلُ فيما ريشكِ ينهمر ذهبياً،
أسمرَ على مرأىً من نَمِر قسوتي

لي ثباتُ ريشةٍ في جَناح صقر
ووميضُ فكرةٍ ذهبية في رأس نيزك
- ذلك ما تبينتهُ حين عرضت لي رياحُ مراياك-
لي من الآلام جنونُها

مكتبة الفكر الجديد

- هذا ما خبرتهُ حكمتي في ضمير المرايا-
أستبدُّ بالأرياف
غاسلاً البريّةَ بالصهيل
علّ الأشجار تشبّ عن الفأس

بوضوح ظلام، أوقدُ لكِ دمعي
لتتبيني أياماً، لا أبواب لها، حين
لا تطرق يداكِ
لتتبيّني نوافذَ شاغرةً كالأرق
وليس من عُشبةٍ تُحيِّي فَراسخَ
هذا الصمت
أو تلمّ برادةَ النجوم!

الأنهارُ تنطفىء
وأصابعي تخفق في استذكار نبعٍ يصلني
بيديكِ
وثمّة، دائماً، مالا يجيب على الظمأ
... أستدينُ الأزهارَ

مكتبة الفكر الجديد

لأقول هذا الربيع بيتٌ لشرودي
لأقولَ أفكاري خُطاي
.....
بشكيمةِ زهرة أتقدّم اللهب
بغضب شراع افتك بالهواء،
أفقرُ الماءَ من الماء
وألقي بحبل آلامي على غاربها

فيّ ما يتسعُ لخطاكِ الخُضر
لوردتك أن تعبقَ في جسدي
وأن تعصفَ بي
أدني أهدابَك
لأقلّد نومك دمعتي
لأبذرَ في حقول نُعاسك غيومي
أستمدّكِ في رياحٍ عكس يدي
ألوّح لنظراتك بجناح القلب
وفي اللحظةِ التي تشمّكِ يدي
أكسرُ هواءً يحولُ بين اعشابنا

مكتبة الفكر الجديد

أكسرُ أفقاً يتغضنُ في المرآة

أفصحي عن نواياكِ فيكِ..
ثمة نظرتي ممدودة
وشغفي يتربّص كغضب جناحين
يشقّان الأرض

الفضاءُ خَدش
احتفظي بطلاء أظافرك
بريشةٍ لترميم غيوم ممحوّة
وجهُكِ يخلد إلى مديحي
وآلامي
إلى.. آلامها

بيروت

٣١ آب ١٩٩٣

مكتبة الفكر الجديد

حنانُك مسروق أيها الجَسَد
و.. تتمات

حنانُكَ، أيها الجسدُ، يتبدّد
حنانك مسروق
حنانك يُصيخ
وليس ثمة إلا ضجيج الكراهية
إلا ضجيج المختلطين بأحقادهم..

حنانُك يشتعل
وليس ثمة ما يكفي من الغابات،

مكتبة الفكر الجديد

من الفصول
ليس ثمة ما يكفي من الظلام

حنانك، أيّها الجسد، يفيض
وما يهبّ من الصحارى لا يفي أنهارهُ
.. حنانك مذروفٌ أبعد من الرمال
وأعلى من الأفق
حنانك طائرٌ
أوصدتْ عليه الجهات.

حنانُك، عريقٌ كالرُخام
وحقيقي مثله

حنانك سادنُ الجمال
ولذا فهو يحوز كُلّ مواصفاتِ
الضحية

حنانك الوصايا التي لم تُكتب

مكتبة
الفكر
الجديد

الوصايا التي يجب أن تُلقى من
جبل الجسد
إلى وادي الأحلام

حنانك جناحٌ يُدرّب الهواء
حنانك جسرٌ يقطع مياه الكراهية
حنانك جسرٌ بلا مُنتحرين

حنانك الهجرةُ ومواسمُها،
الألوان العصية على الألوان
الفضاء الذي يسكبهُ الفضاء
والمياه التي تغلب العالم.

مكتبة الفكر الجديد

التتمّـــات...

●

الأغصانُ المتقصفة والطريق الذابل
الورقةُ الساقطة،
العتبة المنحلّة في الزمن
والرواقُ الذي تحرسهُ الأساطير
والنسيم الشاحب
خشبُ المكتبة الذي يستنجد الأشجار
والكتب التي تسرد التُراب
.. كُلّ ذلك، علامة البيت
الذي تُهزهز مفاتيحَهُ رياحُ النسيان

مكتبة الفكر الجديد

●

الغابةُ السحيقة
سارقةُ الأصوات،
مُربيّة الظلام
آسرة الوحوش والخُرافة
آسرة الفتيات
اللائي يُدربنَ غرائزهنّ، بشراسة
خليقة بأظافرهن
بصيحاتِ غاباتهن الدفينة
....
الغابةُ السحيقة، فينا
الغابة السحيقة نحن

مكتبة الفكر الجديد

●

المساءُ حديقةُ شجرٍ أسود
المساءُ ظلّ أهدابك،
ارتعاشة ماء الكُحل،
شهقة الستارة
ورده نُعاسك السمراء
المساءُ جرّة حُزننا
المساءُ مقترح شعرك
على كوكبنا!

مكتبة الفكر الجديد

●

يرنو إليكِ الأعمى
وحدكِ الخَليقة بمثل هذه الكلمات
بهذه النظرة!

مكتبة
الفكر
الجديد

●

حياتي صفنةُ ملك مهزوم
والوعود التي قطعتها الصحارى
على نفسها
حياتي فضاءٌ خادع
ترودهُ عصافيرُ مُموهة.

مكتبة
الفكر
الجديد

●

قال لي: ألم تنظر إلى أهدابي،
إنها بيضاء
أجبتهُ: أجل.. لهول ما رأت عيناك!

مكتبة
الفكر
الجديد

●

كُلّ أمٍ تهتف.. يا ابني
أنا، أكادُ أجيب.

مكتبة
الفكر
الجديد

●

لستُ وحدي
فمعي ما يكفي من الوحشة
لأن أدع الريح تصفر في أضجّ
السجون
معي من الوحشة
ما يُفرّق بين اليد والأصابع
ما يُفرّق بين الأغنية والشفاه!

مكتبة
الفكر
الجديد

●

الدرجاتُ التي تصلني بكِ
الدرجات التي طالما ارتقيتها
في بياض الضُحى،
وقد بتّ أحفظ عروق رُخامها
أضحتْ غائمةً خلف العُشب الأسود
فيما أقدامُ النسيان، أسمعها
تتناهبها جيئةً وذهاباً.

دمشق - بيروت

١٩٩٢-١٩٩٣

مكتبة الفكر الجديد

الجسد العابر تحت قوس المياه

فرسٌ صهيلُك، يُعكّر مياهَ السماء
ليَ النجومُ الآهلة بأمكنتكِ
لي الحجارةُ تنحتّ
لي البرق كأصابع مجنونة تتوعّد
غاباتي
لي المياهُ تُعكّرُ والرياح تُرجّ

أدلقُ الليلَ لأنتشلكِ من نهارك،

مكتبة الفكر الجديد

لأُسمّي سريرَك والأجنحة التي
تحملُ صمتك،
حيث الكتابةُ خطأٌ نستدرك به خطأَ
الكلام.

الصمتُ مرآةٌ صحيحة يُعكّرها شبحُ
الكلام
أحفّكِ بالمرايا ليتحطم الظل
أحفّك بالمياه كي لا أطمع بالوصول
إليك
أحفّكِ بالنار لأياسَ من الكلمات
.. لي كُلّ ما هو مُحتدم ومُشرفٌ على
كهولة المياه
لي من الأيام عروقُها الشائخة
ولي مني يأسٌ جديرُ بصمتي...
لي الفصولُ تهرمُ فيما تتذكر اسماءَها
.. اسمّيكِ نهراً نحيلاً بمياهه السُمر
يلثم نافذتي

مكتبة
الفكر
الجديد

أسميك الورقةَ الأخيرة في الشجرة
الناجية
وأسمّيك قابَ قوسين أو قلبي

لنا الغابةُ عذراء
والطيورُ الغُفل
أسمّي الغابةَ لأدلّ على براءة
الوحش من دم الشجرة
هكذا تتعثر أصابعي في استدراج
ظلالكِ
تتعثر في تذكّر المياه التي أيقظتها
يداكِ
هبيني سدّدتكِ إلى نجمة فاغرة
هبيني أقفلتُ عليكِ الكلام
هبيني نسيتُ أصابعي على الطاولة
وقمتُ لأفتح لكِ الباب

هل تواتيكِ كلماتكِ على إسعاف

مكتبة
الفكر
الجديد

ورقتي
... الكلامُ نفاية
أحصّنك بالمرايا، وأطلقُ صمتي
أضرّج جسداً بالسكوت
ثمّة ما يتخلخل
أحرسي العصفَ
أحرسي المياه طائشةً في الهزيع
الأخير من الرُعب

الأشجارُ تُخضُّ، والجسد العابرُ تحت
قوس المياه
يُسمّي الحياة

صمتُك جسدٌ يعبر، فيسقط عنكِ الكلام
صمتك المظلّة تستدرج الليل
صمتك الدم يترقرق.

أعبّىء وقتي بالشجر اليابس

مكتبة الفكر الجديد

وبحكايات الرُعب
أتمهّلُ في الاستماعِ إلى دمٍ يروي
واقعةَ القتل، بلا قفازات

دَمٌ يسقي التفاصيل،
مُشدّداً على نُواحٍ مكتوم
على النسوة محزومات خلف الباب
والشبابيك مُناسَبة للدموع.

أقولني في الظلام المستغيث من الظلام
في أفقٍ يطهو النار
وفي السّاعة التي تنضجُ فيها الآلام،
الساعة التي يستوي فيها الزلزال
وتنتفض عروقُ الأرض
تنبجسين كأصابع طفلة،
لاهيةً بمصائر شمسي
تُكورين أيامي قمراً يُطوّح به
في برودة الفراغ.

مكتبة الفكر الجديد

كُلُّ نأمةٍ منك بثرٌ أردمها بالذكرى
كُلُ نظرةٍ قطيع غِزلان تُشردها
صحرائي
كُلُّ جهشةٍ شجرة أوقدُ لها الينابيع
.. أيامي تتشرد حولك، تتقاطع فيكِ
الجهاتُ تؤدّي إليك،
الفصولُ،
المدنُ التي لم تَرني تقودُ إليك
وكذلك الأزمنة التي لم أعشها،

الأزمنةُ التي تُسمّي تفاصيلَك الكثيرة..
مثلاً: البرقَ الذي تقولهُ النافذة
عندَ اتكاءتِك
الهمسُ الذي يترسّب عن صمتك
والربيع الذي يقع من يديك كُلّما همّتا
بتذكر أرضٍ تصلح لأفراسنا.

مكتبة الفكر الجديد

.....

أزمنتي في خزائنك،
فصولي، أنهاري
أعضائي حبيسةُ جَسدِك
حدائقي رهن سياجك
وبساتيني تتشرّد

دمشق

١٩٩٢/٩/٩

مكتبة الفكر الجديد

سهرة رياضيـــات

لم أكُن في الحديقةِ، ساعةَ
استعادَ الجناحُ هواءَه
لم أكُن شقيق الشجرة ولا ماء الساقية
ساعة ارتفاع يدك بالمناديل
وحين أوت إلينا العصافيرُ، دمعاً،
لم أكُن فيَّ
.. وما عدت أنت
كنتُ غُصناً يسأل عن الرمل

مكتبة الفكر الجديد

كنت السنوات التي تكسرت
والينابيع التي غاضَت
كنتُ العيون التي تسأل النومَ،
كأس نُعاس
وكُنت اليد التي بدأت تمّحي
لكثر ما لوّحتْ
لم أكُن إلا ظلّ الأصابع
التي تنسج الشراع
لم تكوني إلا الزورق الذي حملتهُ
طوال الصحراء
لم نكُن إلا أرقين عبرتهما ساعةُ حُلم
.. لهذا صحارانا موصولة بقوّة
موصولة بقرابةِ الرمل والسّراب

أستميحك.. من أوّل شجرةٍ،
أو نجمة انحنتْ على مسائنا
من أول ماء نام عند يدينا
من أول أرقٍ أثارهُ في فضائك

مكتبة الفكر الجديد

ضبابي

رمالي طويلة وقواربي نائية
أعبُر الملحَ الذي أنضحهُ النسيان
لأتذكّر نهارَكِ،
نهارك المأخوذ عن الشراع
لأتذكر يديكِ المسالمتين
والضاريتين كالحنان
لأتذكّر الينابيع مُتوحشةً
..رمالي طويلة وأمواجكِ مُرجأَة
وفي الظلال المغطّاة بالخريف
تُعدُّ الكمائن
تُعدُّ الرياحُ الجريحة وصيحةُ
العُشب
رمالي طويلة كسهر يديك في
عراء الرياضيات
كأنحناءَتِكِ المغموسة بالسواد
على حزنِك البِكر

مكتبة الفكر الجديد

رمالُنا طويلة وما نتذكرُه من المياهِ
تهدّم،
ما نتذكرهُ من الحُلم جرفتهُ مياهُ الليل
لم أكُن إلا وحدي
حين قدّم لي الليلُ، كأس الرماد
وحين تساءلتُ عن النبع رجمني
الضباب
.....
لن أكون إلا وحدي
حين أتذكر ظلّكِ الشاق ويديكِ
النائيتين
أو أتذكر نسيانَكِ
وأنتِ تُحضرين الدمع لسهرةٍ، بلا مياه
تحمل نبأ الأزهار
بلا جناح يحرسُ ظلُّهُ حفيفَ خطاباتنا.

دمشق

١٩٩٢/٣/١٠

مكتبة الفكر الجديد

تمرين ألـــم

المرأةُ التي ستحبّها دائماً
المرأةُ التي تتكرّر في مشهدٍ ناقص
- سليتثم -
المرأةُ التي دائماً على أهبة أن تقع...
المرأةُ.. أو المرآة،
الأبناءُ الذين يهرمونَ، لحظة حنانهم
والأمكنة الشاغرة التي نُعبّئها بتوقنا
إليها

مكتبة الفكر الجديد

الذكرياتُ التي آنَ لها أن تتصدّع،
أرمّها بيأسي
والكلماتُ تتأرجح، مجذوذة، في الهواء
-الكلماتُ التي بليت لكثرما استعملناها
للتعبير عن أسفِنا-
دائماً، سنقول عند كُلّ ألم.. أنّه الأخير،
سنبدأُ ثانيةً
سنختارُ هواءً سعيداً
نختارُ الطيورَ التي تُناسب المدى
الأقرب إلى القلب
نختار نجمةً زرقاء، تتعهّد ممرّنا

....

أخفافُنا على حوافّ الطريق
والأعشاب التي وُصفت لأشلائنا
أضرمتْ بها السكاكين
الضوءُ المتبقي من قمر البارحة
طمستهُ الريح
.. نشيح بدمعنا عن البيوت

مكتبة الفكر الجديد

التي تصفُ نوافذُها الحنانَ المهدور
والرفاق الذي غطّتهم الرياح
....
دائماً، الدمُ، لتوّه ينبجس
دائماً الحركة، ذاتها،
تردّ الغطاء على الوجه السافر
في الريح
دائماً الألم
ودائماً الكلمات التي تُلاحق
الأسف!

دمشق
١٩٩٢/١٠/٢٥

مكتبة الفكر الجديد

الفتاة الغابرة كتمثال

ذات ساقيةٍ شاحبة
أفقتُ على حياتي
.. حياتي التي تعهدتها الصحراء،
رملُها بعضُ آلامي
وبخومُها صدى صرخاتي

أدعو الفتاة الغابرة كتمثال باسمها
أدعو ماضي الريح

مكتبة الفكر الجديد

ومستقبل الموجة

أدعو المرايا التي ستُحطمها العاصفة
لأراني..
أفتّش عنّي فيّ
- لمَ أحلامي تُطشُّ في الريح كورقٍ محروق؟
أتَفهّمُني،
كدمٍ يسقط على مهل
كذكريات ترسب

أيّامي خدشٌ في مرآة
غيمةٌ في ضَباب
أيامي وعولٌ تسقط في غَيابةِ الوادي
وبرغم الرماد الذي يحجب النافذة
أشعلُ لقلبي
أوقدُ المياه
لأتبينَ النجمةَ التي في طريقها إلى الموج
لأتبينَ جسدي تعبرهُ الآلام

مكتبة الفكر الجديد

لأتبينني نهراً
أو رايةً تَحيِّي ذبولَ الكواكب
تُحيِّي الرياحَ وهي تكشط الأفقَ
عن سهرة الشمس.

دمشق:

١٩٩٢

مكتبة
الفكر
الجديد

قتلُ الكلمات

بهدوء،
يُشبه هدوءَ قاتل مُحترف
يذهب إلى جريمتهِ
يُفكّر بالقصيدة
مُنصتاً لكلّ خطوة
وازناً كُلّ كلمة
.. إذ،
كلمـةٌ واحدة

مكتبة
الفكر
الجديد

رُبّما تعني النهاية
....
كُلّ كتابةٍ مجزرةْ
كُلّ كتابٍ مقبرةْ

ينظر طويلاً إلى جُثثِ الكلمات
وبما أوتي من رأفة
يشرع في قتلها، ثانيةً

مكتبة الفكر الجديد

يَـــوم ..

المرآةُ، قبل كُلّ وجه
لأتفقدني..
القلب في موضعه
والدمعُ يُذكّر المرآةَ
ببريد الأيام العاطلة
والقوارب المغلولة

الفطور على مائدةٍ

مكتبة الفكر الجديد

تُخفقُ عليها بيضةُ الحُلم
، ثم نهار بشعرٍ مُسدل
وعينين تنهلان من الأرق

الظهيرةُ تنحلّ في الشاي
ومن ثمَّ مساء بإهابٍ خائف

أشفقُ على الطاولة من ثرثرة الأيدي
فأستقلُّ صمتي
حيث غابة العصف

٢٩/٣٠-١-١٩٩٢، دمشق

مكتبة الفكر الجديد

الحُلم

لَم منامي مليء بدمِ القطط الجريحة
ورمل النجوم العُمي
و لَم عليَّ أن أواجه الصباح
بيدٍ مُضرّجةٍ بدم الحُلُم

دمشق
١٩٩١/١٢/٣١.

مكتبة الفكر الجديد

نمضـــي

بلا شموع تحفّ قاماتِنا،
بلا هواء نستشفّ بهِ الأشجار
نمضي في الظلام
وبلا أسماء،
وربما بلا أيام
بلا تذكّر كأننا النسيان
كأننا النجمة تسقط في الفّراغ
كأننا عُري الريح

مكتبة الفكر الجديد

بلا نجوم نرفع إليها دمعَنا
نمضي في ظلامٍ ثقيل كالدم
نمضي
كصمت بين حوارين
كنأمةٍ في عُشب قصي

دمشق

كانون الأول - ١٩٩١

مكتبة الفكر الجديد

مياهٌ مُظلمة

أُحيّي ظلالَكِ التي تروّجُ لها النجوم
أحيّي النسمةَ التي تتخلّل الأشجار
أحيّي، أعدائي، رُبّما
إذ في الصباح المتواطىء مع الدمع
في الصباح المشتقّ من الدمع
يُسدّدني القلبُ إلى وردةٍ خاسرة
وطريق تحفّهُ مياهٌ مُظلمة

دمشق كانون الأول - ١٩٩١

مكتبة الفكر الجديد

أسمعُ الفـــأس

أسمعُ الفاس تتردّد في الأشجار
أسمعُ الماضي يُنحتّ في الصَّخر
أسمعُ الأيّام تتساقط كالدمع

أحتزّ كلماتي
فاسمعُ دمك يسيل
كموسيقى جريحة، بلا نهاية

دمشق كانون الأول - ١٩٩١.

مكتبة الفكر الجديد

بريـــد

منذ جروح سحيقة
والليل يسلمنا للصباح
والصباح إلى بريد
يوصلهُ شراعٌ ممحو

دمشق

كانون الأول - ١٩٩١

مكتبة الفكر الجديد

وقـــائعُ الجَذي

مكتبة
الفكر
الجديد

مكتبة
الفكر
الجديد

ما مضى من رمادي
وما سيأتي من الدمع
ما نفدَ من اللهب
وما سيتجمّع من الظلام
ما جفّ من الينابيع
وما سيزداد من الصحراء
ما مرض من السواقي
ما انتحبَ من الأصابع
ما يبس من الضحكات
ما طوي من الأمسيات
ما هُدم من المياه

تلك
هي
أيامي

مكتبة الفكر الجديد

●

أنصتُ لقلبي
فأسمعُ نبضَ الأرض،
أسمعُ رائحة الأزهار
تتلو صفحات دمي
على مرأى العُشب
أسمعُ الوعود
تتكسر
كصخور تنحطّ
أسمعُ يدي تُحيِّي قُفازها
وأسمعُ الأظافرَ
مأخوذةً بالطلاء

١٩٩٢/٢/٣

دمشق

مكتبة الفكر الجديد

●

الأزهارُ تتساقطُ على جبيني
في هواء ليس لي
المدينةُ مركبةٌ مغلولة يحتملها اللصوص
والنساء دائماً في الشرفات
.. أين مظلتي؟
لأتقي دمعاً تسقطهُ أشجارٌ
منحنية على المشهد
لأتقيني
وأعبر يدي الطافية
في مياه الحيرة

دمشق

١٩٩٢

مكتبة الفكر الجديد

●

يُحبّها
بربريةً، تتاريةً
راسخةً في المهبّ
يُحبها
طالعةً من الأساطير..
راعية النجوم، مُربية الهواء،
جامعة الماء والنار
ربيبة العاصفة،
مأمل يأسهِ
....
حذار !
إنّه يُحاذي الكلام المسدود

مكتبة الفكر الجديد

●

ليسَ الآن،
بل منذ حروف سحيقة
كان عليه أن يكتب:
شيراز، تبريز،
سمرقند
كابل، حيد أباد
مرو، بلخ...
وراء النهر
أمام القلب

ديوانية

مكتبة الفكر الجديد

•

في دُرج الطفولة
كان يحتفظ بحكاية عن خفاش
بمخالبَ طويلة،
كان يسمع برُعب
أنه يصعُب انتزاعهُ
إذا أنشبَ مخالبَهُ
إلاّ إذا عُرض على مرآة ذهب
... وبمرور الآلام
تحرّفت لديه الحكاية
إلى سؤال؟
عن جدوى مرآة الذهب
مع وجع الروح !

«ديوانية»

مكتبة الفكر الجديد

●

نصف قمرٍ على المدينة
يكفي، ليتبينَ
الستائرَ التي غضّنها النسيان
ليتبينَ
الزوجات على أسُرّتهن
يعصف بسُررهنّ النُعاس

نصفُ قمر
يكفي ليتبينَ
الكتابَ الذي تفرقُهُ
زهرةٌ سامّة
ليتبينَ
واجهاتِ الزُجاج
والصهيل المهشّم
لحصان خزفٍ
أدلى بهِ نحّاتٌ مُنتحر

مكتبة الفكر الجديد

●

للآن.. يتساءَل
عن مصدر شجاعة
ذلك النجّار
وهو يصنع المهود والتوابيت
ويصفهن سويةً؟

مكتبة
الفكر
الجديد

●

بالخطأ، دخلَ مرةً
غُرفة المحامين
هكذا كان يُشير لوحُ الخشب
المثبّت عند الباب

لم يستطع أن يتبينَ كلماتهم
التي كانوا يتبادلونها
كانوا عشرة
يضعون النظاراتِ السود
على أعينهم
وامامهم عشرُ حقائب سُود

... فجأةً
أحسّ أنه
بين مجموعة من الخارجين على القانون.

ديوانية

مكتبة الفكر الجديد

●

كان تصفيق الجمهور يتناهى إليه
حينما فكّر بأخذ اغفاءةٍ، حتى يحين دورُهُ..
تراءى له أنه يضع رأسهُ على وسادة
مغموسة بالدم،
اعتدل على السرير
تناول شيئاً من الماء
حاول أن ينام ثانيةً
إلا أنّه نهضَ أشدّ فزعاً
أحسّ أن حُلمهُ لم يكُن سوى
جرة دم تُسكب على وسادتهِ
أراد أن يُنادي على أحدهم
وبدل الكلمات
كان الدمُ يطفر من فمه
.. عندها تيقّن، أنها المرّة الأولى
التي يؤدي بها بهذا العُمق
غير أن لا أحد كان يشهد ذلك.

مكتبة الفكر الجديد

●

يَدرجُ مُنذ مئاتِ الأغاني
على أحزن إيقاع
ويحتفظ بذكرى قاسية
عن الأرض.

ديوانية

مكتبة الفكر الجديد

•

يداكِ
شراعي،
شرعتي
ولأجل شمسكِ النائمة
سكبتُ الأصيل في مزهرية
أضعتُ خاتمين
لأحتفظ بالثالث،
عبرتُ سبع نساء
أشحْنَ بقلوبهن
في صيف مشهدك.
الأبجديةُ استدللتُ عليها
بشفتيك
وكُلّما علت قامتك
تأكدّتُ أن النجوم عالية

مكتبة الفكر الجديد

فهـــرست

العاطل عن الوردة

قبل أن... ٧
كُلُّ الطرق لا تؤدي إلى ماجيرا ١١
القسم الأوّل: الوردةُ تسيل ولا أصابع تلمُّ العطر ١٧
ما الذي قالهُ العُشب ١٩
سقوطُ السروج ٢١
بأية كتابة أقطع بياض قطيعتنا ٢٣
خوخة، خوخة، يوّرقُك القلب ٢٦
دائماً، الوعورة سالكة إلى ماجيرا ٢٨
الامتنان لبياض الصخور ٣٠
عندما تتعظ الفتياتُ بالشجرة ٣٢
حيوان حُلمي أمام قلعة المروّضين ٣٤
عن مشهد تذكرته في ما بعد في لاباز ٣٧
القسم الثاني: عن أثير يؤثر النقرس على الماراثون ٤٣
عُروق الموسيقى ٤٨
العاطلُ عن الوردة ٥٣
السككُ الحديد ٥٥
سارُوراء العاشر من جنوني ٥٩
العاطل عن الوردة في مهبّ اسمائه ٧٠

مكتبة الفكر الجديد

المفرد في جمعه المشوّه النابح ٧٥
لا تذكار لا ذكريات لا تذكرّ ٨٥
قنوط الآمل ٩١
هرم ٩٤
كوكب ٩٥
مُلحقان: ٩٧
زهور برّية ٩٩
ست قصائد ١١٧

كلمات ثمّ كلمات

كلمات الجراح الطليقة ١٣٥
يدي ممدودة ١٤٧
رُبّما ١٤٨
السُنبلة ١٤٩
الشتاء والصيف ١٥٠
جسدك ١٥١
عُشب جرائمي ١٥٢
حبر أعمى ١٥٣
أيّام ضالة ١٥٤
يد تتأمل مساءً ١٥٥
رُبّما ١٥٧
عُنوان قلبي ١٥٩

مكتبة الفكر الجديد

على حدّ حلمي ١٦٠
كلماتُ العُزلة ١٦٣
اسدالُ القلب ١٦٧
وحشة الأعماق ١٦٨
في المرآة ١٦٩
غضب ١٧٠
إلى «ع.ع» ١٧١
حُلمي ١٧٣
نوافذ مُضربة ١٧٤
كلمات راهنة ١٧٧
النهر ١٧٩
الشمس ١٨١
لو.. ١٨٢
توأم الرجاء ١٨٣
الفُرات ١٨٤

صـــورة الأرض

ما ضَرورة الوزن في هذه القصيدة؟ ١٩١
أيام النمر ١٩٤
مسافات في أقدام ١٩٧
ليلُ الألم ونهاره ٢٠١
أرض من نسج القراصنة ٢٠٨

مكتبة الفكر الجديد

عند باب الألم	٢١٢
متاهة النسور	٢١٤
آلام تامّة	٢١٩
حنانك مسروق أيها الجسد	٢٢٤
الجسدُ العابر تحت قوس المياه	٢٣٦
سهرةُ رياضيات	٢٤٣
تمرين ألم	٢٤٧
الفتاة الغابرة كتمثال	٢٥٠
قتل الكلمات	٢٥٣
يوم..	٢٥٥
الحُلم	٢٥٧
نمضي	٢٥٨
مياه مُظلمة	٢٦٠
اسمع الفأس	٢٦١
بريد	٢٦٢
وقائع الجذْي	٢٦٣

مكتبة الفكر الجديد

ثلاث مجموعات

العاطل عن الوردة ▲ كلمات ثم كلمات ▲ صورة الأرض ▲

مُحاولة في لُغة مؤنّقة، ذات تشكيلات جميلة، وصور ماهرة. شعر لافت الرغبة، على تفتيش يدهش في حالات الصفاء. وبه تُكافىء اللجنة شعر الغوص على الذات وابتكار تعبير غير مُعاد ولو بدا صعبا.

نزار قباني - أُنسي الحاج/ رياض نجيب الريس

وإذا كانت البواكير هي بمثابة الخطوات الأولى للشُعراء، والتي ما أن تخرج إلى النور حتى تتعرض لصدمة الولادة وهنا امتحان السقوط أو الثبات، فإن مجموعة باسم المرعبي تجاوزت تلك الصدمة واستحقّت جائزة يوسف الخال.

صلاح عبد الله / «الناقد» لندن

باسم خضير المرعبي صاحب مجموعة العاطل عن الوردة شاعر مُتمرس.

غالي شكري/ «برج بابل النقد والحداثة الشريدة» لندن ١٩٨٩

ليس هُنا المقام المناسب للحديث عن الجاذبية الخاصة التي اكتنفت -على الدوام- قراءتي لقصائدك، وربّما منذ المرّة الأولى. ولكني أكتفي بالقول -الآن- أنك بين أبرز أصوات قصيدة النثر العربية المعاصرة..

صبحي حديدي/ «في رسالة..» باريس ٩٧/٢/٢٦

تحاولُ هذه الكتابة شقّ طريقها بتفخيم الأسلوب..

إلياس حنا إلياس/ «اليوم السابع» باريس

من العراق أرض الشعر الخصبة يطلع صوت الشاعر باسم خضير المرعبي، ونتعرّف عليه لأول مرّة في «العاطل عن الوردة» المجموعة الشعرية الفائزة بجائزة يوسُف الخال للشعر لعام ١٩٨٨.

دليل الكُتب ٩٥-٩٦/ رياض الريّس للكُتب والنشر

منشورات 97
المؤسسة العربية للدراسات والنشر
بيروت، ساقية الجنزير، بناية برج الكارلتون، ص.ب: ٥٤٦٠-١١
العنوان البرقي: موكيالي
هاتفاكس: ٨٠٧٩٠٠ / ٨٠٧٩٠١

مكتبة الفكر الجديد